

مجلة الجامعة القاسمية

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية



مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 6، العدد: 1

ذو الحجة 1447هـ/ يونيو 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2788-5542



AQU Journal of Shari'a Sciences and Islamic Studies, Vol.6 No.1 pp.293-348 (June.2026)
DOI:10.52747/aqujssis.6.1.498
E-ISSN 2788-5534 / ISSN 2788-5526

معالم منهج إبراهيم ﷺ في معالجة المشكلات الأسرية: دراسة تحليلية في ضوء عام المجتمع 2025 وعام الأسرة 2026 في الإمارات العربية المتحدة

THE METHODOLOGICAL FRAMEWORK OF PROPHET IBRAHIM (PBUH) IN ADDRESSING FAMILY PROBLEMS: AN ANALYTICAL STUDY IN THE CONTEXT OF THE UAE'S YEAR OF COMMUNITY 2025 AND YEAR OF FAMILY 2026[1]

فتحي عبد الرّحمن محمّد عطيّة الحوفي

الجامعة القاسميّة، الشارقة، الإمارات العربيّة المتّحدة

راسم النّوري

الجامعة القاسميّة، الشارقة، الإمارات العربيّة المتّحدة

Fathi AbdelRahman Mohamed Attia Elhofy
Al Qasimia University, Sharjah, UAE

Rassem Nouri
Al Qasimia University, Sharjah, UAE

(1) Article received: December 2025; article accepted: April 2026

الملخّص:

تتناول هذه الدراسة منهج الخليل إبراهيم ﷺ في معالجة المشكلات الأسريّة، ومدى الإفادة منه في سياق "عام المُجتمع 2025 والأسرة 2026 بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث يهدف البحث إلى تحليل معالم المنهج الذي اتبعه نبيّ الله إبراهيم ﷺ في تجاوز التحديات الأسريّة التي واجهها مع أبيه وزوجاته وابنه، واستنباط الدروس التربوية والنفسية والاجتماعية منها. وتعتمد الدّراسة على المنهج الاستقرائي والتحليليّ لنُّصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية، واستنباط القيم والدروس، ومدى الإفادة منها من خلال أبرز الفعاليات والبرامج الاجتماعيّة المرتبطة بواقع الأسرة الإماراتيّة. وقد خَلُص البحث إلى أنَّ منهج الخليل إبراهيم ﷺ يقوم على ثلاثة أركان أساسيّة: الحوار القائم على الحكمة والرّحمة، والتضحية المبنية على الإيثار وتقديم مرضاة الله تعالى، والتّوازن الدقيق بين الثوابت العقدية والمرونة في التعامل. كما توصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ هذا المنهج يُمثِّل نموذجًا عمليًا يمكن الإفادة منه في تطوير برامج الإرشاد الأسريّ، والمناهج التعليميّة، والمبادرات الإعلاميّة في دولة الإمارات، بما يُعزّز التماسك الأسريّ والمجتمعيّ، ويُسهم في تحقيق رؤية الدولة في بناء أسرة مستقرة ومجتمع متلاحم.

Abstract:

This study examines the method of Prophet Abraham (Ibrāhīm), peace be upon him, in addressing family problems and explores how its key values may be drawn upon within the context of the United Arab Emirates' "Year of Community and Year of Family" (2025 - 2026). The research aims to analyse the methodological characteristics adopted by Abraham in overcoming familial challenges encountered with his father, his wives, and his son, and to derive from these episodes educational, psychological, and social lessons. The study employs an inductive and analytical approach to relevant Qur'anic and Prophetic texts, extracting core values and lessons and discussing the extent to which they may inspire contemporary family-related initiatives, social programs, and

activities relevant to the UAE context. The study concludes that Abraham's approach rests on three major pillars: dialogue grounded in wisdom and compassion; sacrifice rooted in altruism and prioritizing the pleasure of God; and a careful balance between unwavering doctrinal principles and flexibility in interpersonal dealings. The findings further suggest that these values may provide an inspiring conceptual framework for enhancing family counseling programs, educational curricula, and media initiatives in the UAE, thereby strengthening family and community cohesion and supporting the national vision of a stable family and a cohesive society.

الكلمات المفتاحيّة: منهج الخليل إبراهيم ﷺ، المُشكلات الأسريّة، القرآن والسنّة، التربية الإيمانيّة، عام المجتمع 2025، الأسرة الإماراتيّة.

Keywords: Prophet Abraham's method; family problems; Qur'an and Sunnah; faith-based education; Year of Community 2025; Emirati family.

المُقدّمة

الحمد لله وسلام على عباده الذّين اصطفى، أمَّا بعد؛

فإنّ القرآن والسنّة حافلان بعرض سير الأنبياء والمرسلين، ودعوتهم إلى الله تعالى، وما لاقوه من تحديات داخلية وخارجية في سبيل تبليغ دعوتهم ونشر رسالتهم، ولا شك أن في الوقوف على سيرتهم من الدروس والعبر التي تضيء الطريق وتنير السبيل لمن يأتي بعدهم عبر العصور المختلفة، لما تحمله في طياتها من سنن إلهية وهدايات ربانية تبدد الظلمات وتزيل العوائق والتحديات، وهي جسر ممدود يربط الماضي بالحاضر، وسبيل للاقتداء، ونافذة آكدة للعطاء في واقعنا المعاصر بكافة مستوياته الأسرية والمجتمعية.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تُعَدُّ سيرة نبيّ الله إبراهيم عليه السلام من أبرز السِّير القرآنيّة والسُنّة النبويّة التّي خلَّدت نموذجًا اجتماعيًّا مُتكاملًا في العقيدة والتربية والأسرة، وتبرُز خصوصيّة هذه السِّيرة في بُعدها الأسريّ، حيث واجه إبراهيم عليه السلام مُشكلات مُتعدِّدة: مع أبيه آزر، ومع زوجتيه سارة وهاجر، ومع ابنه إسماعيل عليهما السّلام، فأدارها بمنهج يقوم على الحوار الهادئ، والصَّبر العميق، والعدل الدَّقيق، والدُّعاء المتّصل بالله تعالى، بما يجعله أنموذجًا ربانيًّا يُستفاد منه في مُعالجة الأزمات الأسريّة في كلِّ عصرٍ. ويُسهم في بناء نظريّة إسلاميّة في مُعالجة المُشكلات الأسريّة قائمةً على الجمع بين ثبات المبدأ وحسن المُعاملة.

وتتجلى أهميّة البحث في أصالته من حيث استناده على النُّصوص القرآنيّة والأحاديث النبويّة والتّفاسير والشُّروح المُعتدّ بها في المكتبة الإسلاميّة، وكذلك في راهنيّته ومُعاصرته من حيث إمكانية ربطه بمُبادرات دولة الإمارات العربية المتحدة الهادفة إلى تعزيز التَّماسك الأُسريّ والاجتماعيّ.

الدّراسات السابقة:

لا شك في كثرة الدراسات العلمية التي قامت حول سيرة ودعوة النبي إبراهيم عليه السلام من جوانبها المختلفة، ومنها على سبيل المثال:

1. أصول الإيمان في قصة إبراهيم ﷺ، فوزية محمود عبد الرحمن الملفوح، ماجستير بالجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.
2. العلاقات الأسرية في بعض بيوت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال القرآن الكريم، آل سيد الشيخ خالد، ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، 1433هـ.
3. المضامين التربوية والنفسية في قصة النبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، كما وردت في القرآن الكريم، محمد عثمان المحيسي، مقال منشور بالمجلة العربية "نفسانيات" العدد 27 ربيع 2018م.
4. حوار نبي الله إبراهيم ﷺ مع أبيه من خلال سورة مريم دراسة موضوعيه، د. أسامة عبد العزيز باشه، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 37، العدد 5، ديسمبر 2021م.
5. الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم مع أبيه، أفنان بنت ناصر بن صالح الخليفة، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر: مج 8، ع 92، يوليو 2024م.

وقد أفاد البحث منها، غير أن هذا البحث يتميّز عن الدّراسات السّابقة التي تناولت قصة الخليل إبراهيم ﷺ من زوايا عقديّة أو تاريخيّة أو دعويّة وتربوية، إذ يُفرد مُعالجة تحليليّة مُتكاملة للبُعد الأسريّ لدى الخليل إبراهيم ﷺ ، ومحاولة ربطه بسياقات مُجتمعيّة مُعاصرة، وبخاصّة الواقع الإماراتيّ.

كما أن هذا البحث جاء لسدِّ فجوة قائمة في البُحوث التربويّة المُعاصرة؛ إذ تنطلق مُعظم الدِّراسات الأسريّة من أُطر غربيّة ذات طبيعة وضعيّة، مُفتقرة إلى المكوِّن الرساليّ القرآنيّ النّبويّ؛ بينما اكتفت الدِّراسات التفسيريّة ببيان المعاني العقديّة والتّاريخيّة لقصّة إبراهيم ﷺ، من غير إبراز دقيقٍ لأبعادها التربويّة والنّفسيّة والاجتماعيّة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو: أن ربط هذا البحث بمبادرات دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال التماسك الأسري، ولا سيما عام المجتمع 2025 وعام الأسرة 2026،

يرد في إطار التأطير السياقي لبيان راهنية الموضوع وأفق الإفادة من نتائجه. ولا يُعد هذا الربط توصيفًا مؤسسيًا رسميًا لهذه المبادرات أو تفسيرًا لمضامينها. كما يسعى البحث إلى تقديم قراءة استشرافية في جهود الخليل إبراهيم ﷺ في معالجة المشكلات الأسرية، بما يمكن أن يُثري الجهود الوطنية في بناء أسرة متماسكة ومجتمع متلاحم، دون أن يدّعي أن هذه المبادرات تستند بشكل صريح إلى منهج إبراهيم ﷺ.

مشكلة البحث:

حددت الدِّراسة إشكالها المركزيّ في الأسئلة الآتية: كيف جسّد إبراهيم ﷺ منهجًا مُتكاملًا في معالجة المُشكلات الأسريّة؟ وما مدى إمكانيّة الإفادة من هذا المنهج في تعزيز التَّماسك الأسريّ في المُجتمع الإماراتيّ، خُصوصًا في ظلّ إعلان عامي 2025/2026 عامين للمُجتمع والأسرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل المواقف الأسريّة في سيرة إبراهيم ﷺ، وإبراز الخصائص المنهجيّة في مُعالجة المُشكلات، واستنباط الدُّروس التربويّة والنفسيّة والاجتماعيّة، وبيان إمكانية ربطها بواقع الأسرة في الإمارات العربيّة المُتّحدة.

كما يسعى للإجابة عن أسئلة محورية، منها: ما المفهوم الإسلاميّ للمشكلة الأسريّة، وخصائص تعامل الأنبياء معها؟ وكيف واجه إبراهيم ﷺ التحديّات مع أبيه آزر وزوجتيه وابنه إسماعيل ﷺ؟ وما دلالات ذلك في بناء الأسرة المُعاصرة؟ وكيف يُمكن توظيف هذا المنهج النبويّ في خدمة التَّماسك الأسريّ في عامي المُجتمع والأسرة 2025/2026 م.

منهج البحث:

اعتمدت الدِّراسة على المنهج الاستقرائي والتّحليلي للآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الصَّحيحة من خلال أقوال المُفسّرين المشهورين والشُرّاح المُعتبرين، واستخلاص القيم والدُّروس التربويّة، وربط النَّتائج بواقع المُجتمع الإماراتيّ، مع الاستفادة من الأدبيات التربويّة والاجتماعيّة الحديثة.

خطة البحث:

انتظم البحث في أربعة مباحث رئيسة، مسبوقة بتمهيد قدّمه المؤلف المشارك، يُؤصّل لمفهوم الأسرة والمُشكلات الأسريّة وخصائص تعامل الأنبياء معها؛ تليه أربعة مباحث: أعدَّ المبحث الأوّل والثاني المؤلف الرئيس، يدور الأول حول العلاقة مع الأب آزر، والثّاني حول التحديّات الزوجيّة، وأعدَّ المؤلف المشارك الثّالث والرابع، يدور الثالث حول العلاقة مع الابن إسماعيل وقضيّة الذبح، والرابع في استلهام منهج الخليل إبراهيم ﷺ لخدمة الأسرة والمُجتمع الإماراتيّ في عامي المُجتمع والأسرة 2026/2025، ثم توجت المباحث بخاتمة تتضمّن النتائج والتّوصيات.

وأخيرا نودُّ أن نقول:

الكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله، وملابسة القصور من لوازم خلقه، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل صالحا، ولوجهه خالصا، وألا يجعل لأحد سواه فيه حظا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

تمهيد:

تأصيل المفاهيم وتحديد الإطار.

تتناول هذه الدراسة منهج الخليل إبراهيم ﷺ في معالجة المشكلات الأسريّة، ومدى استلهامه في خدمة الأسرة والمجتمع الإماراتي، لا سيما في ظل مبادرتي "**عام المجتمع 2025**" و"**عام الأسرة 2026**".

وقبل الخوض في مباحث الدراسة، لا بدّ من تأصيل المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها، كما يأتي:

1. الأسرة: المفهوم ومكانتها المقاصدية:

تُعرَّف الأسرة في اللّغة بأنها: الدرع الحصينة، وعشيرة الرجل ورهطه الأدنون، وهي مأخوذة من الأسر الذي هو الشد والقوة، لأنّ الرجل يتقوى بهم [(1)]. وفي هذا دلالة على أنّ الأسرة يشدُّ بعضها بعضًا، وتربطهم أواصر قويّة تجعل علاقتهم صلبة.

واصطلاحا: هي الرابطة الاجتماعيّة التي تضم شخصين أو أكثر وتجمع بينهم بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبنّي [(2)].

وهي بذلك تمثل الوحدة البنائيّة الأولى للمجتمع، والمحضن الطبيعي لتربية الأجيال، وصياغة هويتها القيميّة والأخلاقيّة، وفق مجموعة من الحقوق والواجبات. وهي تنشأ عن علاقة زواجية شرعية، وتقوم على قصد التأبيد والرغبة في المكاثرة [(3)]. وقد وصف الإمام شاه وليّ الله الدهلوي العلاقة الزوجيّة بأنّها "أعظم الارتباطات المنزلية، وأكثرها نفعا، وأتمها حَاجَة؛ إِذْ السّنة عِنْد طوائف النَّاس عربهم وعجمهم أَن تعاون الْمَرْأَة الرجل فِي اسْتِيفَاء الارتفاقات، وَأَن تتكفل لَهُ بتهيئة الْمطعم وَالْمشْرَب والملبس، وَأَن تخزن مَاله، وتحضن

---

(1) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1414هـ، 4 / 19، 20، مادة: "أسر".

(2) ينظر: الزيب، إيمان كاظم أبو القاسم. "العنف الأسري". المجلة الليبية للدراسات، العدد التاسع، المجلد الثالث، دار الزاوية للكتاب، 2016، ص 339. و: الشهري، جميلة بنت جازع. "دور العلاج الأسري في مواجهة المشكلات الأسرية". بحث دكتوراه، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، 2021م، ص 5، 6.

(3) ينظر: الزيب، إيمان كاظم أبو القاسم. "العنف الأسري". ص 339. و: الشهري، جميلة بنت جازع. "دور العلاج الأسري في مواجهة المشكلات الأسرية". ص 5، 6.

وَلَده، وَتقوم فِي بَيته مقَامه عِنْد غيبته، إِلَى غير ذَلِك من الأمور. فَلذَلِك كَانَ أَكثر توجه الشَّرَائِع إِلَى إبقاء الارتباط بين الزوجين مَا أمكن، وتوفير مقاصده، وكراهية تنغيصه وإبطاله" [1].

ولم تكن الأسرة في التصوّر الإسلامي مجرد عقد اجتماعي، بل هي ميثاق غليظ يقوم على السكينة والمودة والرحمة، كما وصفها القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21]، يقول العلاّمة محمّد الطّاهر ابن عاشور: "الآية فيها عظة وتذكير بنظام النّاس العام، وهو نظام الازدواج وكينونة العائلة وأساس التناسل، وهو نظام عجيب جعله الله مرتكزا في الجبلة لا يشذّ عنه إلا الشذاذ" [2].

وقد أولت الشريعة الإسلاميّة الأسرة مكانة عظيمة، فجعلت حمايتها –أي حفظ الأسرة– من مقاصدها الكبرى؛ " فقد اتفقت الأمّة –بل سائر الملل– على أنّ الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس –وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل– وعلمها عند الأمّة كالضروريّ " [3].

فمن خلال الأسرة الشرعية عبر عقد النكاح الصحيح تتحقق المحافظة على الأنساب من الضياع، وتصان الأعراض من الانتهاك بتحريم الزنا والقذف، بينما يؤدي تفكك نظام الزواج إلى انقطاع النسل وانتشار الفاحشة وفساد الحياة الإنسانيّة.

فشرع الإسلام لها من الأحكام والآداب ما يضمن استقرارها وتماسكها، ويحفظ حقوق أفرادها، ويُحصّنها من عوامل التفكك والانهيار [4].

---

(1) الشاه ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم. "حجة الله البالغة "، تحقيق: السيد سابق، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 1، 2005م، 2/ 209.

(2) ابن عاشور، محمّد الطاهر. "التحرير والتنوير". تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، قسم الدراسات الاجتماعية، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م، ج 21، ص 70-71.

(3) الشاطبيّ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، " الموافقات". تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، 1997 م، ج 1، ص 31.

(4) ينظر: البغدادي، ضحى سليمان. أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 2013، ص 15.

2. المُشكلات الأسريّة: الطبيعة والمفهوم.

تُعرَّف المُشكلة لغةً بأنها الأمر الملتبس الذي يصعب فهمه وحلّه [1].

واصطلاحًا، هي: "مجموعة من العقبات أو التحديات التي تحول دون وصول الفرد للغاية التي يطمح في تحقيقها" [2].

والأسرة بوصفها كيانًا بشريًا، لا تخلو من التحديّات والمشكلات التي قد تعصف باستقرارها. فالمُشكلات الأسريّة هي حالة من الخلل الحاصل ضمن الأسرة، قد يكون على مستوى فرد واحد أو على مستوى جماعيّ، ممّا يجعل الأسرة في حالة من الاضطراب[3]. وتتنوع هذه المشكلات بتنوع أسبابها؛ فمنها ما هو ناتج عن اختلاف الطبائع والأفهام بين الزوجين، ومنها ما يرتبط بالجانب التربوي في التعامل مع الأبناء، ومنها ما يعود إلى ضغوط الحياة المعاصرة [4]. وقد تصل هذه المشكلات إلى حد العنف الأسري الذي يهدد كيان الأسرة بأكمله [5]، ويُهدّد مقاصدها العليا في حفظ النسل والدّين والعرض.

وقد عرض القرآن الكريم والسنّة النبويّة نماذج من المشكلات الأسريّة التي واجهها الأنبياء عليهم السّلام، وقدم منهجًا فريدًا في التعامل معها.

3. المنهج: الدلالة والمقصود.

ويُعرَّف المنهج لغةً بأنّه "الطريق الواضح المستقيم" [6].

---

(1) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. 11/ 357، مادة "شكل". و: مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. القاهرة، نشر مجمع اللغة العربية، ط 2، 1972، 1/ 491.

(2) الشهري، جميلة بنت جازع. "دور العلاج الأسري في مواجهة المشكلات الأسرية". بحث دكتوراه، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، 2021م، ص 6.

(3) ينظر: الأسود، سارة علي. "المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري". مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، جامعة المنيا، المجلد السابع، العدد 36، سبتمبر 2021، ص 100..

(4) ينظر: حسن، ثناء محمود. "مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغييرات العالمية المعاصرة". مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 36، العدد 1، يناير 2021، ص 211-212.

(5) ينظر: الشجيري، ثائر محمود عبيد، وبلال طارق حسين الشجيري. "العنف الأسري وأثره على السلم الاجتماعي". مجلة إشراقات تنموية، العدد 9، ص 336.

(6) ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". بيروت: دار صادر، 1414هـ، 2 /393، مادة "نهج".

واصطلاحًا، هو: "الطّريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1].

والمقصود بمنهج الخليل إبراهيم ﷺ" في هذا البحث: هو مجموعة الأصول والقواعد والأساليب التي اتبعها نبي الله إبراهيم ﷺ في التّعامل مع التحديات الأسريّة التي واجهته، كما قصها القرآن الكريم والسنّة النبويّة.

ويتميّز هذا المنهج النبويّ بعدّة خصائص، منها:

أ. **الاحتكام إلى الوحي**: حيث كان الأنبياء يرجعون في معظم خلافاتهم إلى وحي السّماء، مما يضمن العدل والإنصاف، ويُخرج الأمر من دائرة الأهواء الشخصيّة إلى رحابة التشريع الإلهي.

ب. **الحوار البنّاء**: فقد اعتمد الأنبياء على الحوار الهادئ والمقنع، الذي يهدف إلى إقامة الحجة، وكشف الشبهة، وإقناع الطرف الآخر بالحق، مع مراعاة أدب الخطاب، واحترام كرامة الجميع، كما في حوار إبراهيم مع أبيه [2]، وحوار النبيّ محمّد ﷺ مع زوجاته، وسوف يكشف الفصل الأول معالم الحوار بين إبراهيم ﷺ وأبيه، ويجلي الفصل الثالث معالم الحوار بين إبراهيم ﷺ وبين ولده إسماعيل ﷺ.

ت. **الصبر الجميل**: إذ تميّز تعامل الأنبياء مع المشكلات الأسرية بالصبر الطويل، وتحمّل الأذى، وعدم اليأس من الإصلاح، إدراكًا منهم أنّ التغيير يحتاج إلى وقت، وأنّ القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء.

ث. **التّوازن بين الحقوق والواجبات**: وذلك أنَّ الأنبياء في تعاملهم جمعوا بين الثبات على المبدأ العقديّ، والوفاء بالحقوق الإنسانيّة، فلم تمنعهم الخلافات العقدية من أداء واجب صلة الرحم، ولم تدفعهم العاطفة إلى التفريط في حق الله ﷻ.

---

(1) بدوي، عبد الرحمن. مناهج البحث العلمي. القاهرة: وكالة المطبوعات، 1977، ص 5.

(2) يراجع: الخليفة، أفنان بنت ناصر بن صالح. "الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم مع أبيه". المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج 8، ع 92، يوليو 2024، ص 19- 22.

4. عام المجتمع وعام الأسرة: الإطار المُوجِّه.

في إطار سعيها لتعزيز التّلاحم المجتمعي، أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2025 "عام المجتمع" تحت شعار "يدًا بيدٍ" (1). وفي خطوة لاحقة، تمّ إعلان عام 2026 "عام الأسرة"، بهدف تعزيز أهداف الأجندة الوطنية لنمو الأسرة الإماراتية 2031(2).

وتأتي هاتان المبادرتان تأكيدا على الأهمية القصوى التي توليها الدولة للأسرة والمجتمع، مما يجعل هذا البحث أكثر أهميّة وإلحاحًا، حيث يسعى إلى تقديم رؤية عمليّة مُستلهمة من القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهّرة لخدمة هذه الأهداف الوطنية السامية.

ومن خلال هذا التمهيد، تظهر أهميّة دراسة منهج الخليل إبراهيم عليه السلام في معالجة المشكلات الأسريّة ومدى استلهامه في عامي المجتمع والأسرة الإماراتيّ 2025-2026، إذ يمثّل تطبيقًا عمليًّا لنموذج ومنهج رباني قادر على إرشاد الأسرة المسلمة المعاصرة في مواجهة تحدياتها، خاصّة في ظل التغيرات العالمية المعاصرة التي ألقت بظلالها على الأسرة المسلمة (3).

---

(1) وكالة أنباء الإمارات (وام). "الإمارات تعلن 2025 عام المجتمع تحت شعار "يدًا بيد". 27 يناير 2025. رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://www.wam.ae/a/15e1kit

(2) وكالة أنباء الإمارات (وام). "رئيس الدولة يشهد جلسة حول الأجندة الوطنية لنمو الأسرة 2031 ويعلن 2026 عام الأسرة". 6 نوفمبر 2025. رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://wam.ae/ar/article/bmkxe8t-

(3) ينظر: حسن، ثناء محمود. "مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغييرات العالمية المعاصرة". مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 36، العدد 1، يناير 2021، ص 209-210.

المبحث الأوّل: منهج إبراهيم عليه السلام في علاج المُشكلات الأسريّة مع أبيه آزر.

شكَّل الاختلاف العقدي بين إبراهيم عليه السلام وبين أبيه آزرا جسورا حائلة بين الابن وأبيه، حاول إبراهيم عليه السلام القضاء عليها وإزالتها، عبر جسور أخرى من الحوار بينه وبين أبيه، وفق منهج تربوي حكيم، ووسائل وأساليب متعددة، **من أهمها ما يأتي:**

أولا- دعوة إبراهيم عليه السلام لوالده بالحكمة والرّفق:

إبراهيم عليه السلام من أولي العزم من الرُّسل، أضاف الله تعالى إليه دين الإسلام وملّته، وأمر باتّباعه، واتخذه الله لنفسه خليلاً، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: 125]، ووصف الخلّة ينبئ ببلوغ المحبّة كمالها ونهايتها، ومن ثمَّ أمر الله سبحانه وتعالى باتّخاذه أسوة وقدوة، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الممتحنة: 4].

واسمه: إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. كان مولده كما قال عامّة أهل العلم في عهد نمروذ بن كوش، لكّنهم اختلفوا في مكان مولده؛ فقيل وُلد بالسوس من أرض الأهواز، وقيل ببابل، وقيل بحران [1].

وقد نسب القرآن الكريم إبراهيم عليه السلام إلى أبيه آزر، غير أن بعض علماء الأنساب نسبوه إلى تارح، وأن آزر ليس اسم أبيه بل اسم عمّه، وقد رجَّح الطبريّ (ت 310 هـ) نسبة إبراهيم لأبيه آزر؛ لإخبار الله تعالى بذلك، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم [2]، وأكَّد الرّازي (ت 606 هـ) خطأ بعض أهل النسب الذّين نسبوه إلى تارح؛ لتعلّقهم

---

(1) يراجع: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. "الكامل في التاريخ". تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1407 هـ/ 1987م، 1/ 72.

(2) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1422 هـ/ 2001م، 11/ 468.

في هذا الرأي بأخبار اليهود والنّصارى، وأنّه لا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن الكريم[1].

وُلد إبراهيم ﷺ في بيئة وثنيّة تعبد الأصنام، ولم يكن آزر من عبَّاد الأصنام فحسب، بل كان من صُنَّاعها، ولشدّة جهاد إبراهيم ﷺ في الدَّعوة إلى التَّوحيد ومُقاومة الوثنيّة عُدَّ إمامًا للمُوحّدين، واستحقَّ أن يكون أمَّة كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [النحل: 120] [2].

ومعلوم أن الوالد أقرب النَّاس لولده وأعزّهم إليه، لذا راعى إبراهيم ﷺ جُملة من الآداب في دعوته تقوم على الحكمة والحوار بالحُسنى والرِّفق ولين الجناح لوالده، بما يُؤَكِّد رجاحة عقله وقوّة حُجّته وكمال حكمته، وجميل خُلقه وأدبه، وقد صوَّر القُرآن الكريم مشهد هذا الحوار في أكثر من آية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (48)﴾ [مريم: 41- 48].

ومن يقرأ حوار الخَّليل مع أبيه يُشاهد حالة من التوسّل لإنسانٍ عزيزٍ يُقدم على السُّقوط في هاوية لن يستطيع الخُروج منها، ومن يخاطبه يُحاول إنقاذه بتحذيره مما هو

(1) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. "مفاتيح الغيب" (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1420 هـ، 13/ 31.

(2) AlJahsh, M. A. I. (2024). Theological Reflections: A Comparative Study of Tafsir al-Tabari and Ginzberg's The Legends of The Jews on Prophet Ibrahim (PBUH)'S Fiery Furnace Miracle Narratives. Afkar: Jurnal Akidah Dan Pemikiran Islam, 26(1), 167–190. https://doi.org/10.22452/afkar.vol26no1.5

مُقدم عليه (1). فقد خاطب إبراهيم عليه السلام أباه بنِداءات أربعة تعكس عاطفته تجاه أبيه، مُتضمّنة معاني الرِّفق واللّين واستمالة القلب، مُصدّرة بـ (يا) النِّداء التي تُوحي ببعد المُنادى، على الرّغم من حضوره وقربه، وذلك قصدًا إلى إحضار السَّمع وتنبيه الذّهن، لاستقبال الدَّعوة المُوجّهة إليه، والنِّداء بـ (أبت) أصله (أبي) حُذفت منه ياء المُتكلّم، وعوض عنها بالتّاء، ممّا يُوحي بقوّة العلاقة بينه وبين إبراهيم عليه السلام (2).

وبراعة استهلال حوار إبراهيم عليه السلام جليّه في ابتداره له بأسلوب يهزُّ أعطاف السَّامعين في مقام النُّصح له بقوله (يا أبت) توسُّلاً إليه واستعطافا لقلبه مع استعمال الأدب الجمّ (3).

وبعد أسلوب النّداء استثار عقل أبيه في التفكُّر في عدم أهليّة وأحقيّة هذه الأصنام بالعبادة، فهي لا تسمع ولا تُبصر، فهي أنقص ممّن يعبدها، ومن كان هذا حاله فلا يستحقُّ أن يُعبد، كما أنّها لا تُغني عنه شيئًا، لعجزها عن جلب نفع لمن يعبُدها، أو دفعِ ضرٍّ عنه، كما في قوله: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (42)﴾ [سورة مريم: 42].

"فقد سلك إبراهيم عليه السلام في دعوته أحسن منهاجٍ وأقوم سبيلٍ، واحتجَّ عليه أبدع احتجاجٍ بحُسن أدب وخُلق جميلٍ لئلاً يركب متن المُكابرة والعناد ولا ينكبَّ بالكليّة عن محجّة الرَّشاد" (4).

---

(1) يراجع: باشه، د. أسامة عبد العزيز. "حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام مع أبيه من خلال سورة مريم دراسة موضوعيه". بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 37، العدد 5، ديسمبر 2021، ص 128.

(2) يراجع: الطاهر، د. خالد كمال. "أنماط العلاقة بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم وأثرها في تشكيل الصورة الفنية دراسة تطبيقية". المملكة الأردنية، دار دجلة، ط 1، 2018م، ص 85.

(3) يراجع: طباره، عفيف عبد الفتاح. "مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ودروس وعبر من حياتهم". بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط 8، 1980م، 109.

(4) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". بيروت: دار إحياء التراث العربي، 5/ 267.

ثمَّ قدَّم لأبيه مُسوّغات قبول دعوته مُصدِّرًا لها بتكرار النّداء (يا أبت) في تواضع جمّ ولين ورفق بما يُناسب مقام الأدب مع الأب حتى ولو كان كافرا، قال تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43)﴾ [سورة مريم: 43]، فلم يدّع لنفسه غزارة العلم، ولم يتّهم أباه بفرط الجهل، فغاية ما صرَّح به أنّه جاءه طرف من العلم الذّي لم يأته، والعلم أولى أن يُتّبع فهو سبيل الهداية للطَّريق، فاتّبعني أنجك من أن تضلَّ وتتيه عن الطَّريق القويم [1].

"ومجيء النَّظم على طريق الأمر وجوابه المقرون به من غير فاصل في قوله: ﴿اتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾، إشارة إلى أنَّ فائدة اتّباعه مُحقّقة وسريعة، فبمُجرّد اتّباعه تكون الهداية إلى الصّراط المُستقيم" [2].

ثمَّ انتقل إبراهيم عليه السلام في حواره مع أبيه إلى مقام النَّهي والتَّحذير، فحذَّر أباه من اتّباع الشيطان الذّي عصى أمر الله سبحانه وتعالى، وأعلن عداوته لبنيه كما في قوله:﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (44)﴾ [سورة مريم: 44]، ومن المعلوم أنَّ أباه كان يعبد الأوثان، "وإنّما نهاه عن عبادة الشيطان، لأنَّ عبادة الأصنام في أصلها عبادة للشّيطان فهو الآمر بها المُوسوس باتّباعها، وما دام قد أطاعه في أمره وفُتن بوسوسته فهو عابد له، وعبادة الشَّيطان يستنكرها العُقلاء ويستقبحها الأسوياء، فإذا تغلَّب الإنسان على وساوس الشَّيطان استقام على الطريق السويّ" [3].

ثمّ علَّل إبراهيم عليه السلام لأبيه النَّهي والتَّحذير عن اتّباع الشَّيطان العاصي لله بخوفه وشفقته عليه أن يمسَّه عذاب الله، ويُصبح للشَّيطان وليًّا في عمله وعقاب الله له، في قوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [سورة مريم:

---

(1) يراجع: الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، القاهرة: دار الريان للتراث – بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1407 هـ- 1987 م، 3/ 19.

(2) أبو ستيت، الشحات محمد. "خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام". مصر: مطبعة الأمانة، ط 1، 1991م، ص 33.

(3) أبو ستيت، الشحات محمد. "خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام". ص 33.

45]. يقول الزمخشريّ: "ثم ربع بتخويفه سوء العاقبة وبما يجره ما هو فيه من التبعة والوبال، ولم يخل ذلك من حسن الأدب، حيث لم يصرّح بأنَّ العقاب لا حقّ له وأنَّ العذاب لاصق به، ولكنّه قال: أخاف أن يَمَسَّكَ عذاب، فذكر الخوف والمس ونكّر العذاب، وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة أشياعه وأوليائه أكبر من العذاب، وذلك أنَّ رضوان الله أكبر من الثَّواب نفسه، وسمّاه الله تعالى المشهود له بالفوز العظيم حيث قال تعالى: ﴿وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ، ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: 72]. فكذلك ولاية الشّيطان التي هي مُعارضة رضوان الله، أكبر من العذاب نفسه وأعظم، وصدّر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله يا أَبَتِ توسّلا إليه واستعطافًا" (1).

ومما يلفت الانتباه في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه أنه بدأ بالأسهل فالأسهل، فأخبره بعلمه الذي يقتضي اتباعه، ثم أمره باتباعه في النظر والاستدلال وترك التقليد، ثم نهاه عن اتباع الشيطان، ثم بيّن له عاقبة اتباع الشيطان مما يعرضه لعذاب الرحمن ويصبح للشيطان وليًّا (2).

ثانيًا– موقف آزر من دعوة ولده إبراهيم عليه السلام (إصرار الأب على الشرك):

قابل آزر سمو الأدب وكمال الرّفق في دعوة ولده إبراهيم عليه السلام بالإعراض والإنكار لدعوته، ولم يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ، بل تطوّر إلى مرحلة التّهديد والوعيد والإبعاد والطرد: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [سورة مريم: 46]، فلمّا أطلع إبراهيم أباه على فساد مُعتقده، وهدم مذهبه بالحُجج القاطعة، وناصحه المُناصحة العجيبة مع تلك الملاطفات، أقبل عليه الشّيخ بفظاظة الكُفر وغلظة العناد، فناداه باسمه، ولم يُقابل يا أَبَتِ بـ: يا بُنيّ التي تحمل معنى الحنو والرَّحمة المعهودة من الآباء، وقدَّم الخبر على المُبتدأ في قوله: ﴿أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ﴾، لأنَّ عبادته لآلهته عنده أهمّ من لده، وفيه ضرب من التعجّب والإنكار لرغبته عن آلهته، وأنَّ آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد. وأردف التعجّب والإنكار بالتَّهديد

(1) الزمخشري، "الكشاف". 2/ 30.

(2) يراجع: الخليفة، أفنان بنت ناصر. "الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه". ص 15، ويراجع من ص 19- 22.

بالرَّجم سواء كان باللِّسان سبًّا وشتمًّا، أو بالضرب والرمي بالحجارة كما يرجم الزاني، فأمره بالهجر الطويل والابتعاد عن وجهه استبقاء لحياته، كي لا يقع عليه تهديده ووعيده(1).

ثالثًا– موقف إبراهيم عليه السلام من إصرار أبيه على التمسّك بفساد مُعتقده وتهديده له:

تضمّن ردّ إبراهيم عليه السلام على أبيه دُعاءً ووعدًا وإجابةً ومنهجًا؛ فلم ينزعج إبراهيم عليه السلام من تهديد والده، ولكنّه قابل الإساءة بالإحسان **ودعا له قائلا:** "سَلَامٌ عَلَيْكَ" دون أذى منّي وذلك لحرمة مقام الأبوّة، **ووعده بالدُّعاء له بالاستغفار** "سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ" وذلك رجاءً منه أن يهديه الله ويشرح صدره، وكان هذا الوعد من إبراهيم عليه السلام قبل أن يعلم أنَّ أباه يموت على كفره.

لكن لما تبيَّن حال آرز لإبراهيم عليه السلام بعد ذلك، أغلظ له في الموعظة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةًۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الأنعام: 74]، فلمَّا وعظ أباه في عبادة الأصنام، وزجره عنها ونهاه فلم ينته. فقد سلك إبراهيم عليه السلام مسلك الرّفق واللّين في دعوة أبيه، فلما رأى منه الإصرار على العناد؛ كرَّر الإنكار عليه لتأليه للأصنام مع عدم استحقاقها، منبّها له ولمن يسلك مسلكه من قومه بأنّهم في ضلال مُبين، أي تائهين، لا يهتدون أين يتوجّهون بالعبادة، فهم من الحيرة والجهل والضَّلال بمكان، وضلالهم وجهلهم واضح لكلّ ذي عقلٍ سليم (2).

وأما الإجابة فهي: "وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ"، فإنَّ إبراهيم مع إصرار أبيه لم يجد أمامه إلاَّ الاعتزال عنه وعن قومه ومعبوداتهم من دون الله، فإجابة إبراهيم عليه السلام فيها من حُسن الأدب وكماله وغزارة المعنى وتمامه، ما ليس في تهديد وأمر أبيه له، ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾.

---

(1) الزمخشري، "الكشاف". 3/ 20، ويراجع: أبو حامدة، نادرة هاشم. "العلاقات الأسرية في القصة القرآنية دراسة موضوعية". ماجستير بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م، ص 213.

(2) يراجع: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين". بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط 1، 1419 هـ - 1998 م، 3/ 259.

وأمَّا المنهج فهو: ﴿وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾، والمُراد بالدُّعاء العبادة؛ لأنّه منها ومن وسائطها، حيث أكَّد إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه منهجه وسبيله الذي لن يحيد عن عبادة ربّه، وأنَّ تمسّكهم بعبادة أصنامهم وحملهم له على الهجرة من بلده لن يثنيه عن عبادة ربّ العالمين (1).

ثمَّ جاءت الخُطوة الأخيرة التي أعلن فيها إبراهيم عليه السلام التبرؤ العقدي من أبيه، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (114)﴾ [سورة التوبة: 114]، كما تبرَّأ من قومه ومما يعبدون، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (78)﴾ [سورة الأنعام: 78].

رابعًا- دلالات الموقف في التّوازن بين صلة الرّحم والعقيدة:

ابتُليت بيوت الأنبياء عبر تاريخهم بخلافات عقديّة بينهم وبين بعض أصولهم وفروعهم، والخلاف العقديّ بين الآباء والأبناء لا يغيّر من ثبات علاقة الأصول بالفروع، فلُحمة النَّسب ممّا لا يمكن تغييره وتبديله، ونبي الله إبراهيم عليه السلام ابتُلي بأبٍ كافرٍ من عبّاد الأصنام وصنّاعها والمُتاجرين فيها، وهذا الخلاف العقديّ لم يحمل إبراهيم عليه السلام على التَّقصير في حقّ الأبوّة، بل كان أنموذجًا في مُراعاة حقّ أبيه، فلم يقصر في دعوته إلى الله تعالى وسلك معه أسلوب الحوار المبنيّ على الحكمة والرَّحمة ولين الخِطاب، ولم يكن فظًّا أو غليظًا بل مُتلطِّفًا به ورفيقًا، لم يردّ الإساءة بمثلها، بل مُلتزمًا بمقام الأدب، مُتحمّلاً تهديد أبيه وطرده له، وحمله على اعتزاله وهجرانه.

وظلَّ يدعو الله تعالى لأبيه بالهداية ويستغفر الله له إلى أن بيَّن الله له حقيقة أمر أبيه وإصراره على الاستمرار في عداوة الله، وهنا لم يجد إبراهيم عليه السلام سبيلاً إلاَّ أن يُعلن براءته من أبيه ومما يعبد من دون، وذلك إذا كانت طاعة الوالدين واجبةً فإنّها ليست طاعةً مُطلقةً، بل هي تابعةٌ لطاعة الله ورسوله، وذلك حمايةً لجناب الربوبيّة، فإنَّ الذي تجب له الطاعة المُطلقة هو الله سبحانه وتعالى (2).

---

(1) يراجع: أبو ستيت، الشحات محمد. "خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام". ص 44- 47.

(2) يراجع: الشيخ خالد، آل سيد. "العلاقات الأسرية في بعض بيوت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال القرآن الكريم". ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، 1433 هـ، ص 248.

إذ "إنَّ الحفاظ على الدّين مقصد من مقاصد الشّريعة، وهو مقدّم على غيره لما للدّين من أهميّة بالغة في حياة الإنسان، ولذا كانت رابطة القرابة والنّسب لا تجدي شيئًا إذا كان المُعتقد فاسدًا، ذلك أنَّ من عقائد المُؤمن التي ينبغي اعتقادها عقيدة الولاء والبراء، ومن هنا تجد أنَّ خليل الرّحمن عليه السلام تبرأ من أبيه الذي تربطه معه وشائج لا تصل إليها أيّ وشيجة أخرى، لمّا ظهر منه الكفر" [1].وهذا واضح من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (114)﴾ [سورة التوبة: 114].

فكان لا بدَّ من التَّوازن بين الوفاء بحق الله تعالى وحقّ الأبوّة، دون إفراط أو تفريطٍ.

وقد صورت السنة النبوية هذا التوازن بين صلة الرّحم والعقيدة في موقف مهيب بين يدي رب العالمين، فمع كل ما بذله إبراهيم عليه السلام في دار الدنيا من أساليب شتى في دعوة أبيه، ورغم عناد أبيه وإصراره على البقاء على الكفر مع التحذير من سوء عاقبته؛ يأتي يوم القيامة بين يدي رب العالمين ملتمسا الشفاعة لأبيه آزر في صورة تجسد كمال البر بوالده مع اختلاف الدين والمصير، ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي، فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ" [2]، فقد أراه الله تعالى أباه على غير هيئته، حتى يسرع إبراهيم عليه السلام في التبرؤ منه في الآخرة كما تبرأ منه في الدنيا.

---

(1) الشيخ خالد، آل سيد، "العلاقات الأسرية في بعض بيوت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام..". ص 250.

(2) أخرجه البخاريّ، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر". تحقيق: مصطفى البغا. دمشق: دار ابن كثير، ط 5، 1414 هـ - 1993 م، (1223/3، كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا} [النساء: 125]، الحديث: 3172).

المبحث الثّاني: منهج إبراهيم عليه السلام في علاج المُشكلات الأسريّة مع أزواجه.

يقوم منهج إبراهيم عليه السلام في علاج المُشكلات الأسريّة مع أزواجه على عدة أسس، من أهمها:

أوّلا– الامتثال لأمر الله في الهجرة:

بعد أن طمس الله على قلب قوم إبراهيم عليه السلام فأعمى أبصارهم عن دلائل صدقه ونبوته، ورؤية طلاقة القدرة الإلهية في إنجاء الله له من النّار وعدم إحراقها له وتحولها إلى برد وسلام، وأصمهم عن سماع الحق بحمل إبراهيم عليه السلام على هجر وطنه له؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (26)﴾ [سورة العنكبوت: 26]، حيث "خرج إبراهيم عليه السلام مهاجرا إلى ربه وخرج معه لوط مهاجرا، وتزوج سارة ابنة عمه، فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه، والأمان على عبادة ربه حتى نزل حران، فمكث بها ما شاء الله أن يمكث، ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر، وبها فرعون من الفراعنة الأولى، وكانت سارة من أحسن الناس فيما يقال، وكانت لا تعصي ابراهيم شيئا، وبذلك أكرمها الله عز وجل، فلما وُصفت لفرعون ووُصِف له حسنها وجمالها أرسل إلى إبراهيم، فقال: ما هذه المرأة التي معك؟ قال: هي أختي، وتخوف إبراهيم إن قال هي امرأتي أن يقتله عنها، فقال لإبراهيم :زيّنها، ثم أرسلها إليّ حتى أنظر إليها، فرجع إبراهيم إلى سارة وأمرها فتهيأت، ثم أرسلها إليه، فأقبلت حتى دخلت عليه، فلما قعدت إليه تناولها بيده، فيبست إلى صدره، فلما رأى ذلك فرعون أعظم أمرها، وقال :ادعى الله أن يطلق عنى، فو الله لا أريبك ولأحسنن إليك، فقالت :اللهم إن كان صادقا فأطلق يده، فأطلق الله يده، فردها إلى إبراهيم، ووهب لها هاجر، جارية كانت له قبطية" [(1)].

والذي نلفت الانتباه إليه هو دور الزوجة الصالحة في مشاركة زوجها في هجرته وعدم تخليها عنه في حله وترحاله مسلمة أمرها وقيادها لله، فهي هجرات لا يعلم أمرها إلا لله وحده ليست مأمونة في مسارها أو نتائجها، لكنه اليقين في الله والطاعة لزوجها، الأمر

(1) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". 1/ 244، 245.

الذي كان له أكبر الأثر في سلامتها ونجاتها من المحاولات المتكررة من فرعون مصر للاعتداء عليها، فكف الله عنها يده، ووهبها هاجر.

والذي يستوقفنا في هذه الأحداث، طاعة الزوجة الأولى (لزوجها) واستسلامها لأمر الله تعالى، ومرافقته له في هجراته المتعددة من العراق إلى حران، ومنها إلى مصر، ومنها إلى الشام نازلين بأرض فلسطين.

ثانيًا– قضيّة تأخر الإنجاب:

كان من حرص سارة على تحقيق رغبة زوجها في الولد الذي لم يرزقا به، حتى تقدم بهما السنُّ، واستيقنت عقمها، كما قال الله تعالى: ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ (29)﴾ [الذاريات 29]؛ أن وهبت جاريتها لزوجها كي يرزق منها بنعمة الولد، وقد كان حيث رزق الله إبراهيم عليه السلام من هاجر بإسماعيل، غير أن زوجه سارة كشأن باقي النساء كادت الغيرة أن تحرق قلبها من الجارية وولدها. فتحرك الشوق لديها للولد، ومع يقينها بعقمها إلا أنها دعت الله تعالى أن يرزقها الولد، وطلبت من زوجها مداومة الدعاء بالذرية الصالحة ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100)﴾ [سورة الصافات: 100]، فكان من إكرام الله تعالى لها أن بشرها بالولد والحفيد، بإسحاق ومن ورائه يعقوب عليهما السلام، وتعجبت من إكرام الله تعالى لها بذلك، ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (72) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (73)﴾ [سورة هود: 72– 73]، فقد اجتمع عليها العقم والعجز وشيخوخة الزوج، فقد كانت سارة كما يحكي الطبري ابنة تسعين سنة، وإبراهيم ابن عشرين ومائة سنة [1].

ولا شكّ في "أنَّ تلك البشرى خارجة عن طبيعة البشر، فسارة زوج إبراهيم عليه السلام مسنّة، علاوة على أنّها عاقر، ولكن الوقائع قديمًا وحديثًا تبيّن وقوع معجزات الله لأنبيائه ومن اتّبعهم من الأولياء الصالحين، وهذا إنما يدل على كمال قدرة الله ونفوذ مشيئته، وكما أن لله سننًا وأسبابًا تقتضي مسبباتها الموضوعة لها شرعًا وقدرًا، فإن لله أيضًا سننًا أخرى لا يقع عليها علم البشر، ولا تدركها أعمالهم وأسبابهم، كمعجزات الأنبياء،

(1) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". 1/ 249.

وكرامات الأولياء، بل وأيام الله وعقوباته في أعدائه الخارقة للعادة، كلها تدل دلالة واضحة أن الأمر كله لله، والتقدير والتدبير كله لله، وأن لله سننًا لا يعلمها بشر ولا ملك، وما هبة الله سبحانه وتعالى الولد لإبراهيم على كبره ومن سارة العجوز العقيم إلا دليلا بيّنًا على قدرته سبحانه وتعالى" [1].

فحَمِدَ إبراهيمُ ﷺ ربّه على نعمة الولد وإجابة الدُّعاء، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39)﴾ [سورة إبراهيم: 39].

ثالثًا- مشاعر الزّوجة في موقف الفقد والفراق:

كذلك طاعة الزّوجة الثّانية هاجر أمّ إسماعيل لأمر الله تعالى لزوجها بتحديد مكان الهجرة بها وولدها إلى أرض مكّة، نشرا لدين الله، وفرارًا من توابع غيرة سارة، الأمر الذي لم تستطع هاجر أن تتحمله؛ فطلبت من زوجها الهجرة بها وولدها إلى مكان بعيد، فكان أمرُ الله تعالى بالهجرة إلى مكة، وهي يومئذ وادٍ غير ذي زرع غير آهل للسكنى والحياة، لكنّه اليقين الذي ملأ قلبها حين همست لزوجها الذي أودعها في هذا المكان وهم بالانصراف: آالله أمرك بهذا؟ قال نعم، فقالت إذن لا يضيعنا. تركهما إبراهيم في معية الله عائدا إلى فلسطين وهو يدعو الله قائلا: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)﴾ [سورة إبراهيم: 38].

هاجر إبراهيم ﷺ إلى الأرض التي اختارها الله مكة المكرمة ليترك فيها فلذة كبده الذي رزق به بعد طول انتظار، في مكان بعيد مجدب لا زرع فيه ولا ثمر، ولا زاد ولا ماء، تركهم في عناية الله ورعايته تسليما وانقيادا لأمره، ويقينا من الزوجة المؤمنة بأن الله لن يضيعها وولدها، وهو على يقين من علم الله بحاله الذي يجمع بين العلن والخفاء، بين

(1) أبو حامدة، نادرة هاشم. "العلاقات الأسرية في القصة القرآنية دراسة موضوعية". ص 35.

الحب وظاهر الجفاء، بين الحزن والوجد وألم الفراق [1]، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾[سورة البقرة: 38].

ولم تكن هاجر بمنأى عن هذه المشاعر المؤلمة، فقد كانت هي الأخرى تعيش موقفًا صعبًا؛ ذلك أنّها "وُضعت في مكان ليس فيه زرع ولا ماء مع رضيعها، وكأنّها كتمت نوازعها البشريّة طوال تلك الفترة وصبرت" [2]، لكن لما علمت أنه أمر الله؛ كان كمال اليقين بأن الله لن يضيعهم، مع عدم توافر أسبابه، فالمكان موحش، وعدم كفاية الماء والطعام.

وبعدها تتوالى المنح، فقد نفذ ما لديها من قليل الطعام والماء واشتد العطش بغلامها، فأخذت تبحث عنهما دون جدوى في مكان لا يخلو من السباع، فلا يمكنها ترك غلامها وحده، فحملته وأخذت تترد بين الصفا والمروة، فانقلبت المحنة منحة، وتفجر الماء تحت قدمي ولدها، وطاف الطير بالمكان مؤذنا بقدم الناس إليه وإقامتهم حواليه، وأجاب الله دعاء الخليل عليه السلام: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [سورة إبراهيم: 38]. فكان الإذعان لأمر الله، واليقين في عناية الله؛ هما طوق النجاة من هذه الابتلاءات الشديدة.

رابعا– مشكلة الغيرة:

تُعدّ الغيرة من الانفعالات الإنسانية المركّبة التي تنشأ عند إدراك الفرد تهديدًا فعليًا أو متوهَّمًا لعلاقة عاطفية ذات قيمة، ولا سيما في إطار العلاقات الأسرية القريبة. وقد عرّفها

(1) الماتريدي، أبو منصور. "تفسير الماتريدي" (تأويلات أهل السنة). تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط 1، 1426 هـ – 2005 م، 6/ 405.

(2) أبو حامدة، نادرة هاشم. "العلاقات الأسرية في القصة القرآنية دراسة موضوعية". ص 46.

علماء النفس بأنها استجابة وجدانية طبيعية لما يُخشى معه فقدان المحبة أو الاهتمام، تمتزج فيها مشاعر الخوف والغضب والنفور، ضمن نمط انفعالي خاص يُعرف بالغيرة (1).

وتمتاز الغيرة بطابع اجتماعي واضح، إذ تتفجّر غالبًا داخل النسق الأسري في سياقات التنافس على الحب والاهتمام، سواء بين الزوجين أو بين الأبناء، وهي مزيج من مشاعر سلبية كالحسد والقلق والضيق والرغبة في الاستحواذ، وقد يصحبها الإحباط والحزن والندم لاحقًا (2).

فكيف تعامل إبراهيم عليه السلام مع مشكلة الغيرة التي عزَّ أن يسلم منها أحد من النّساء حتى زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين؟ وغيرة أمّ المُؤمنين عائشة وكسرها لإناء إحدى زوجات النبيّ ﷺ بما فيه من طعام أمام بعض أصحابه ليست ببعيد، وحكمة النبيّ ﷺ في احتواء غيرتها ومسارعته بجمع الطعام وتقديمه للصحابة، وتبرير موقفها بقوله: كلوا، غارت أمكم؛ يبيّن مدى الحكمة في التّعامل مع غيرة النساء.

فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي فِي بَيْتِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: (غَارَتْ أُمُّكُمْ) ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ" (3). وقد تجلت حكمة سيّدنا إبراهيم عليه السلام في التعامل مع غيرة سارة، حيث باعد بين سارة وبين هاجر وولدها، سارة في الشام، وهاجر وولدها في مكة، كي تذهب عنها حرارة غيرتها.

---

(1) يراجع: عبد المعطي، حسن مصطفي، قناوي، هدى محمد. "علم نفس النمو: الأسس والنظريات". القاهرة، مكتبة بستان المعرفة، 2001، 1/ 392- 399.

(2) آل ماضي، عباس عبد المهدي، و: الجميل، نادية جودت. "قياس الغيرة في مرحلة رياض الأطفال". مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد، العدد 97، 2011، ص 12– 19.

(3) أخرجه البخاريّ، في صحيحه (2003/5، كِتَاب النكاح، بَاب: الغيرة، الحديث: (4927).

وقيل إن إبراهيم عليه السلام هو الذي خرج بهاجر وابنه لا أن سارة زوجه طلبت منه ذلك[1]، وفي هذا دليل على سمو حكمته، فلم ينتظر أن تتفاقم نار الغيرة في قلب سارة، فسارع مبادرا بإبعاد أسباب الغيرة، حرصا منه على جميع أزواجه. وبذلك قدّم عليه السلام في تعامله مع غيرة زوجه سارة من زوجه هاجر أنموذجًا رفيعًا في الحكمة واحتواء التوتر، حيث عالج الموقف بطريقة وقائية هادئة عزلت أسباب النزاع، وصانت وحدة الأسرة، وهو ما ينسجم مع ما انتهت إليه الدراسات النفسية المعاصرة من أن درء مثيرات الغيرة وتخفيف حدّتها هو السبيل الأمثل للحفاظ على التماسك الأسري واستدامة الاستقرار العاطفي[2].

فالغيرة فطرة إنسانية تحتاج إلى تهذيب تربوي وضبط قيمي، حتى لا تتحوّل من دافع وجداني إلى معول هدم في كيان الأسرة.

وقد جعل الله عز وجل لنا في سيّدنا إبراهيم عليه السلام أسوة حسنة، حتى في التعامل مع غيرة زوجه، فقد "اشتكى رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه غيرة امرأته، فقال له عمر: إني لأخرج لحاجة فيقال لي إنما خرجت إلى فتاة بني فلان، فقال له ابن مسعود: أوما علمت أن إبراهيم قد شكا إلى الله ما كان يجد من غيرة سارة، فأوحى الله عز وجل إليه أن ألبسها على ما كان فيها إلا أن تجد جرحة في دينها.

قال محمد بن رشد: في هذا أن النساء يدركهن من الغيرة على الرجال ما يدرك الرجال من الغيرة على النساء. فينبغي أن يعذر النساء فيما يدركهن من ذلك، إذ هو أمر يغلبهن ولا يثرب عليهن فيه، كما كان يفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما كان يقال له في ذلك على جزالته ومهابته، وعلى ما أوحى الله عز وجل به إلى إبراهيم عليه السلام فيما شكا إليه من غيرة سارة" [3].

(1) أبو حامدة، نادرة هاشم. "العلاقات الأسرية في القصة القرآنية دراسة موضوعية". ص 43.

(2) صباح، عايش. "سيكولوجية الغيرة الأخوية في القرآن الكريم (سورة يوسف نموذجا)". الجزائر، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط، ع 87، مارس 2020م، ص 42، 48- 51.

(3) أبو الوليد، محمد بن أحمد بن رشد. "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة" حققه: د. محمد حجي، وآخرون، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط 2، 1988م، 18/ 593، 594.

ومن هنا ذهب بعض أهل العلم أن مثل هذه الغيرة التي تقع بين الأزواج مسامح فيها لما جبلن عليه من ذلك؛ ولأن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها، فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة [(1)].

المبحث الثّالث: منهج إبراهيم عليه السلام في علاج المُشكلات الأسريّة مع أحد أبنائه (إسماعيل عليه السلام والأمر بذبحه).

تُعَدّ حادثة الأمر بذبح إسماعيل عليه السلام من أعظم الوقائع التي ابتُليت بها أسرة نبويّة في تاريخ البشريّة، وهي من أبلغ الشواهد على اجتماع عاطفة الأبوة ورقّة الرحمة الفطريّة، مع مقتضيات الطاعة الكاملة لله عز وجل من جهة أخرى. وقد خلّدها القرآن الكريم هذا المشهد العظيم في سورة الصّافات، بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107)﴾ [الصافات: 102-107]، وقد أشار ابن القيّم رحمه الله إلى أن في هذا الابتلاء سرّ عظيم، إذ اجتمع فيه محبة الولد الفطريّة مع وجوب امتثال أمر رب البريّة، ولما كان مقام الخلة الذي تبوّأه لا يقبل الشّراكة والقسمة في قلبه، قدّم الخليل طاعة أمر الله مقبلا على ذبح فلذه كبده، ليُخرج من قلبه أي مزاحم لمحبته سبحانه، فكان له جزاء المحسنين؛ إذ أقر الله عينه بتحققه بامتثال أمره، وبقاء ولده وسلامته [(2)].

(1) يراجع: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجرّ. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، مصر، المكتبة السلفية، ط 1، 1380- 1390 هـ، 7/ 140، 141.

(2) أشار ابن القيّم إلى تقديم محبّة الله تعالى على محبة الولد في مقام الخلة في مواضع متفرقة من كتبه؛ منها:

- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 3، 1996 م، 3 / 33.
- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، تخريج: سراج منير محمد منير، مراجعة: سليمان بن عبد الله العمير، عبد الرحمن بن صالح السديس، الرياض: دار عطاءات العلم، ط 3، 2019 م، 1 / 58.

وبالتأمّل في هذا المشهد القرآني المهيب، يمكن استنباط العديد من الملامح المنهجيّة التي اتّبعها الخليل ﷺ في التّعامل مع هذه الأزمة، والتي تُعدّ منارة في التربية الأسريّة، ومن أهمّها ما يأتي:

أوّلًا- الحوار التربويّ بين الأب والابن:

بدأ إبراهيم ﷺ هذا الموقف العصيب بالحوار لا بالأمر المباشر، فقال لابنه: "يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ". وقد وقف العلماء عند هذا الأسلوب الحواري، متأملين في مضامينه التربوية والنفسيّة العميقة؛ فإبراهيم ﷺ لم يأخذ ابنه قسرًا، ولم يفاجئه بالفعل، بل لجأ إلى الحوار، مبتدئًا بعبارة "يَا بُنَيَّ"، وهي صيغة تصغير تفيض بالتحبيب والتلطف، ليمتص صدمة الخبر، ويهيئ ابنه نفسيًا لتقبل الأمر.

ثمَّ يأتي الجزء الأهم في الحوار، وهو قوله: "فَانظُرْ مَاذَا تَرَى"؛ وهنا تجد أن مشاورة الابن في هذا الأمر هي غاية في الحكمة، ولها أبعاد تربوية عميقة؛ فمع أنَّ رؤيا الأنبياء وحي وأمرها قطعيّ التنفيذ، إلا أنَّ إبراهيم ﷺ أراد أن يختبر صبر ابنه، وأن يشركه في القرار ليزيل عن نفسه وحشة الإكراه، ويقبل على الطاعة عن رضا وقناعة، لا عن قهر وإجبار. وفي هذا الصدد، يوضّح الإمام الرازي أن الحكمة من هذه المشاورة هي أن يطلع ابنه على هذه الواقعة ليظهر له صبره في طاعة الله فتكون فيه قرة عين لإبراهيم، حيث يراه قد بلغ في الحلم إلى هذا الحد العظيم [(1)]، كما يضيف القرطبي أن إبراهيم شاوره ليعلم صبره لأمر الله، أو لتقرّ عينه إذا رأى من ابنه طاعة في أمر الله [(2)].

ولا شك أن هذا الأسلوب يُربّي في الابن الشعور بالمسؤوليّة، ويُشعره بأهميته ومكانته عند أبيه، وهو ما يجعله أكثر استعدادًا للطاعة.

- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "الفوائد". تحقيق: محمد عزير شمس، ومراجعة: جديع بن محمد الجديع وآخرون، الرياض: دار عطاءات العلم، ط 4، 1440 هـ - 2019 م، ص 48، 49.

(1) يراجع: الرّازي. "مفاتيح الغيب" في تفسير سورة الصافات، الآية 102، المسألة السابعة، ج 26، ص 350.

(2) القرطبي، أبو عبد الله. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964. في تفسير سورة الصافات، الآية 102، 15 / 103.

ومنهج الخليل إبراهيم عليه السلام يتفق تمامًا مع التوجيه النبويّ في التربية القائمة على الحوار والمسؤولية، فقد قال رسول الله ﷺ: "**كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيّته، والرّجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيّته**"(1)، فمسؤولية الأب في الإسلام لا تقتصر على الأمر والنهي، بل تمتد لتشمل المصاحبة والمشاورة، وإشراك الأبناء في القرارات المصيرية، بما يغرس فيهم الثقة بالنفس ويصنع منهم شخصيات قياديّة متزنة.

ثانيًا– طاعة الابن وثمرة التربية الإيمانيّة:

جاء جواب إسماعيل عليه السلام مُعبّرًا عن أرقى درجات البرّ، وليكشف عن عمق إيمانه ورسوخ تربيته، فلم يتردّد ولم يجادل، بل قال في امتثال يليق بنبيّ ابن نبيّ: "يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ". وهذا الجواب بلغ الغاية في الطاعة والبرّ، حيث بادر الابن إلى طاعة أبيه من غير تردّد، ثمَّ قرن طاعته بالمشيئة الإلهيّة، وهذا من كمال الأدب مع الله، والاعتماد عليه في الثّبات على الأمر (2).

وهذه الاستجابة الفوريّة لم تكن وليدة اللّحظة، بل هي ثمرة تربية إيمانيّة طويلة وراسخة. فقد نشأ إسماعيل في حجر أمٍّ مؤمنة صابرة، هي السيّدة هاجر التي قالت عندما تركها زوجها في وادٍ غير ذي زرع: "**إذا كان الله قد أمرك فلن يُضيّعنا**" (3).

كما تشرّب من أبيه معنى التّسليم المطلق لأمر الله، حتى صارت الطاعة عنده سجيّة وطبعًا، لا تكلفًا وافتعالًا. وهكذا يظهر أثر القدوة الحسنة للوالدين في صياغة شخصيّة

---

(1) أخرجه البخاريّ، كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب الْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، الحديث: 4904)؛ ومسلم، مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوريّ. "المسند الصحيح". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، 1955 م، (1459/3، كِتَاب الْإِمَارَةِ، بَاب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ..، الحديث: 1829/20).

(2) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999 م، في تفسير سورة الصافات، الآية 102، 7 / 24.

(3) أخرجه البخاريّ في صحيحه (1227/3؛ كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، باب: {يزفون}، الحديث: 3184).

الأبناء، وقد رُوي عن النبيّ ﷺ قوله: "**ما نحل والدٌ ولدَه أفضل من أدبٍ حسن**" (1)، وكان الأدب الحسن الذي ورّثه إبراهيم لابنه هو أدب التّسليم لله وطاعته من غير جدال.

ثالثًا- الامتثال المُشترك والنتائج الربانيّة:

عندما حان وقت التَّنفيذ، وصف القرآن الكريم المشهد بكلمة واحدة جامعة: "فَلَمَّا أَسْلَمَا"، فجعل الاستسلام صفة مشتركة للأب والابن معًا.

وقد ذكر الطبري في تفسيره: أنهما أسلما أمرهما لله وفوّضاه إليه واتفقا على التسليم لأمره والرضا بقضائه؛ ونقل عن قتادة قوله تفصيلًا لهذا المعنى: أسلم هذا نفسه لله، وأسلم هذا ابنه لله(2). ولا شك في أن هذا الامتثال المشترك يمثل نموذجًا للأسرة المؤمنة التي تتكاتف وتتعاون على طاعة الله، وتواجه أشد الابتلاءات بروح واحدة وقلب واحد.

وكانت النتيجة الفورية لهذا التّسليم الكامل هي الفرج من الله، والجزاء العظيم. فقد نادى الله خليله" :قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا"، فكان تصديق الرؤيا هو العزم على التنفيذ والبدء فيه، لا تمام الفعل. ثم جاء الفداء بذبح عظيم، إكرامًا لهذا الأب المطيع وهذا الابن الصابر. وكان من تمام الإكرام الإلهي للأب والابن على حد سواء أن أبقى الله تعالى هذه الشعيرة مستمرة في شريعتنا، مربوطة بأصل مشروعيتها، فقد سأل الصحابة ﵃ رسول الله ﷺ عن أصل الأضاحي، فقال: "سُنَّة أبيكم إبراهيم" (3). فإن ثبوت أصل مشروعية الأضحية عن النبي ﷺ والإجماع عليها يربط هذه الشعيرة مباشرةً بتضحية إبراهيم وابنه امتثالًا لأمر الله تعالى. ولم يقتصر الجزاء على ذلك، بل أبقى الله ذكرهما خالدًا في العالمين،

(1) أخرجه الترمذيّ، محمد بن عيسى. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ط 2، 1395 هـ - 1975 م، في سننه (338/4، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الوَلَدِ، الحديث: 1952)؛ وفيه مقال، لكن يشهد له وصايا النبيّ ﷺ وهديه في التربية والتعليم والتأديب، كما في وصيته لمعاذ: " **يا غلام، إني أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك**..."، رواه الترمذيّ في سننه (667/4، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الحديث: 2516)، وقال: حديث حسن صحيح.

(2) يراجع: الطبريّ. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". في تفسير سورة الصافات، الآية 102، ج 19، ص 584.

(3) أخرجه أحمد، أحمد بن حنبل الشيبانيّ. " المسند ". حققه: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 2001 م، (34/32، الحديث: 19283).

وجعل من ذريتهما النبوة والكتاب، ورفع قواعد بيته الحرام بأيديهما؛ وتحقيقًا لدعائه عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [سورة إبراهيم: 40].

ويُستفاد من هذا أن المشكلات الأسرية الكبرى – مهما بلغت شدّتها – يمكن أن تتحوّل إلى منطلق للتزكية والسموّ الرُّوحيّ إذا قوبلت بالتّسليم لله تعالى، وأنَّ التربية الإيمانيّة المُشتركة تصوغ أسرةً متماسكة قادرة على مواجهة أشدّ الابتلاءات. وقد قال النبيّ ﷺ: "**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**"[1]. فابتلاء إبراهيم وإسماعيل كان شاهدًا على أنّ البلاء طريق الرفعة، وأن الأسرة التي تتماسك على طاعة الله تُرفع درجتها ويُعظم ذكرها.

(1) أخرجه الشيبانيّ، أحمد بن حنبل. "المسند". حققه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421 هـ - 2001 م، ج 45، ص 10.

المبحث الرابع: استلهام منهج الخليل إبراهيم في خدمة الأسرة والمُجتمع الإماراتيّ (عامي المُجتمع والأسرة 2025-2026 م).

إنّ منهج الخليل إبراهيم عليه السلام في مُعالجة المشكلات الأسرية ليس مجرد حكاية ماضية أو عبرة تاريخية، بل هو نموذج رباني متكامل يجمع بين الإيمان العميق، والرحمة الإنسانية، والحكمة العملية، مما يجعله صالحًا للاقتداء والتطبيق في كل العصور.

وما يؤكد إمكانية استلهامه في دولة الإمارات العربية المتحدة أن النصوص الرسمية في دولة الإمارات العربية المتحدة تنص صراحةً على أن القوانين المنظمة للأسرة تستند إلى الشريعة الإسلامية.

فإن المادة (2) من قانون الأحوال الشخصية الاتحادي رقم 28 لسنة 2005 تنص على ما يأتي:

- يُرجع في فهم نصوص هذا القانون، وتفسيرها، وتأويلها إلى أصول الفقه الإسلامي وقواعده.
- لا يُلجأ إلى الاجتهاد مع وجود النصّ.

فإن لم يوجد نص في القانون، يُرجع إلى أحكام الشريعة الإسلامية الأكثر ملاءمة، ثم إلى مذهب الإمام مالك بن أنس، فإن لم توجد أحكام تنطبق، فإلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ثم مذهب الإمام الشافعي، ثم مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، بحسب الأحوال [1].

وهذا النص يعكس بوضوح أن مرجع القانون في تفسير أحكامه هو الشريعة الإسلامية وكتب الفقه، وأن ترتيب المذاهب يأتي عند غياب النص، وهو ما ينسجم مع المادة (7) من دستور دولة الإمارات التي تقر بأن الإسلام هو الدين الرسمي، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع [2].

(1)uaelegislation.gov.ae

(2)https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/1033/download

لذلك يُعد الاستناد إلى القرآن والسنة ومذاهب الفقه في قضايا الأسرة جزءاً ثابتاً من السياسة التشريعية في الدولة، وهو ما يسمح باستلهام القيم التربوية الواردة في البحث ضمن إطار قانوني معتمد.

وفي ظلّ ما تشهده دولة الإمارات العربيّة المُتّحدة بقيادتها الرّشيدة من تركيز على تعزيز التّماسك الأسريّ والتكافل المُجتمعيّ في "عامي المُجتمع والأسرة 2025–2026"، برزت الحاجة المُلحّة إلى استلهام الخليل إبراهيم ﷺ، وإمكانية ربطه بمشروعات التنمية المجتمعيّة المُعاصرة، **وذلك من خلال التركيز على النقاط الآتية:**

أوّلًا– الحوار الأسريّ وأثره في تقوية الرّوابط الاجتماعيّة:

لقد برز الحوار في سيرة الخليل إبراهيم ﷺ كمنهج أصيل في معالجة الخلافات والأزمات الأسرية. فقد كان إبراهيم ﷺ يخاطب أباه آزر بعبارات رقيقة تجمع بين التودد والإنذار: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ [سورة مريم: 44]، ويكرّر النداء المفعم بالرحمة {يَا أَبَتِ}، مما يعكس أن الحوار في الأسرة ليس مجرد وسيلة للجدل، وإنما هو أداة لبناء الجسور العاطفية رغم الاختلاف العقدي. وكذلك كان حواره مع ابنه إسماعيل في قضية الذبح: ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [سورة الصافات: 102]، وهو أبلغ دليل على إشراك الأبناء في القرار وإعطائهم مساحة للتعبير.

وفي السنّة النبويّة المطهّرة، نجد الرّسول ﷺ يكرّس نفس المنهج، إذ كان يحاور أصحابه ويستمع إلى آرائهم، حتّى في القضايا المصيريّة كالحرب والدّفاع. وقد قال ﷺ: "**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**" [1]. فالخير يبدأ بالحوار واللُّطف في البيت. ومن ثمَّ، فإنَّ الحوار الأسريّ ليس مُجرّد خيار، بل هو ضرورة تربويّة واجتماعيّة لحفظ المودّة وصيانة الرَّوابط.

من هنا تظهر الأبعاد التربويّة والنفسيّة لمنهج الخليل إبراهيم ﷺ في تعامله الأُسريّ؛ حيث يرسّخُ الحوارُ الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، ويُخفّف من حدّة الصراعات

(1) أخرجه الترمذيّ في سنه (709/5؛ أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابٌ فِي فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، الحديث: 3895).

النفسيّة، ويعزّز مهارات التّعبير العاطفي. وكلّ ذلك له أبعاد اجتماعيّة، إذ يُؤدّي إلى تماسك الأسرة، وهو ما ينعكس على قوة المُجتمع وتماسكه.

وفي السياق الإماراتيّ، تم توظيف هذا المنهج عبر برامج إرشادية أسريّة، ودورات تدريبيّة للوالدين في مراكز التّنمية الأسريّة، بما يُعزّز ثقافة الإصغاء والمشاورة داخل البيوت.

ثانيًا– التّضحية والإيثار أساس في بناء مُجتمع مُتراحم:

إن سيرة الخليل إبراهيم عليه السلام مُفعمة بمشاهد التّضحية: من حيث تركه للوطن والأهل، ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: 99]، وتركه لزوجه هاجر ورضيعه إسماعيل في وادٍ قاحل امتثالًا لأمر الله سبحانه وتعالى، واستعداده لذبح ابنه الذي بلغ معه السعي. هذه المواقف تمثّل أسمى صور الإيثار وتقديم مرضاة الله على نوازع النّفس. وقد أشار ابن القيّم إلى أن العبوديّة الحقة تقتضي تقديم حقّ الله على حظوظ النّفس، ولو كان في ذلك أعظم المشقّة [(1)].

وقد أكّدت السنّة النبويّة أنَّ التَّضحية والإيثار من شيم المُؤمنين، فقال صلى الله عليه وسلم: "**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**" [(2)]. كما أثنى القرآن الكريم على الأنصار بقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9]. فالإيثار قيمة أسريّة ومجتمعيّة في آن واحد.

فبذلك تتجلّى الأبعاد التربويّة في منهج الخليل إبراهيم عليه السلام من خلال تعليم الأبناء أنّ المصلحة العامة مُقدّمة على النزوات الشخصيّة، وهذا له أبعاد نفسيّة حيث تزرع في النّفوس السّكينة والرضا، إذ يشعر الإنسان أنّه جزء من رسالة أكبر من ذاته. هذه الأبعاد تؤدّي إلى آثار اجتماعيّة تُعزّز روح التّضامن والتكافل. وهو ما حرصت السّياسات الوطنيّة

---

(1) يراجع: ابن قيم الجوزية. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". 2/ 322.

(2) أخرجه البخاريّ في صحيحه (14/1؛ كِتَاب الْإِيمَانِ، بَاب حُبُّ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْإِيمَانِ، الحديث: 15)، ومسلم في صحيحه (67/1؛ كتاب الإيمان، بَاب وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، الحديث: 44/70).

في دولة الإمارات على تشجيع التطوّع والمُبادرات المجتمعيّة [1]، فإنّ استلهام التّضحية من منهج الخليل إبراهيم ﷺ يمدّ المجتمع بروح البذل والعطاء.

ثالثًا- التّوازن بين الثوابت الدينيّة ومتطلّبات الواقع:

لقد جمع إبراهيم ﷺ بين الثبات على عقيدته والمرونة في تعامله مع أسرته ومجتمعه. فهو الذي أعلن البراءة من الشرك ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الممتحنة: 4]، ومع ذلك لم يُهمل حقوق الأبوة، بل خاطب أباه بلين ورحمة ﴿يَا أَبَتِ﴾ [مريم: 42]. وقد بيّن ابن كثير أنّ هذا الخطاب يجمع بين وضوح العقيدة وبرّ الوالد، وهو منهج وسط يجمع بين الثبات على المبدأ ومراعاة المشاعر الإنسانيّة [2].

ويؤكد النبي ﷺ هذا التوازن بقوله: "**إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ**"[3]. فالحياة الأسريّة تحتاج إلى توازن بين حقوق الدّين وحقوق النّفس والأهل. وقد ذهب الإمام الغزالي إلى أنَّ التربية لا تقتصر على تعبّد القلب، بل تشمل أيضًا تنظيم السلوك العمليّ للأسرة، حتى لا يطغى جانب على آخر [4].

---

(1) تُطلق دولة الإمارات العربية المتحدة اسمًا خاصًّا لكلّ عام، يعكس قيمة أو هدفًا معينًا، ومن أمثلة ذلك "عام الخير" الذي كان في 2017 و"عام التّسامح" في 2019. وبدأت هذه المبادرة في عام 2015؛ وكان لها دور في تعزيز القيم الإنسانية والتنمية والابتكار، وتشمل مبادرات متنوعة تشارك فيها كافة فئات المجتمع.

وكالة أنباء الإمارات (وام). "من "الابتكار" إلى "المجتمع" ... عقد من الإنجاز والتفرد في الإمارات". 28 يناير 2025. رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://www.wam.ae/ar/article/bhx15dw -

(2) يراجع: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". في تفسير سورة مريم، قصّة إبراهيم ﷺ مع ابنه، 5/ 235-236.

(3) أخرجه البخاريّ، محمّد بن إسماعيل، في صحيحه (695/2؛ كتاب الْصَوْمِ، بَاب مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ، الحديث: 1867).

(4) يراجع: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. "إحياء علوم الدين". بيروت: دار المعرفة، 2/ 49-53، في سياق الحديث عن الحقوق الزوجية وتربية الأولاد، في كتاب آداب النكاح من ربع العادات.

إنَّ هذا التوازن يربّي في الأسرة الاعتدال في المواقف، فلا إفراط في التشدد ولا تفريط في القيم، كما يزرع الطمأنينة لدى أفرادها، إذ يعيشون في بيئة متوازنة لا تُقصي عاطفة ولا تهمل واجبًا. وهذا بدوره يمنح المجتمع القدرة على التفاعل مع تحديات العصر دون ذوبان في القيم الوافدة أو انغلاق على الذات.

وفي الإمارات، حيث تُرفع شعارات "الأصالة والمعاصرة"، يمكن لمنهج الخليل إبراهيم عليه السلام أن يشكّل أساسًا لرؤية متوازنة تحافظ على الهويّة الإسلاميّة وتستوعب متطلبات الحداثة.

من هُنا نُدرك أنَّ منهج الخليل إبراهيم عليه السلام في الحوار والتّضحية، والتوازن يمثل مدرسة متكاملة في التربية الأسرية والاجتماعية. وهو يُظهر أن الأسرة المؤمنة ليست مجرد وحدة اجتماعية صغيرة، بل هي نواة لبناء مجتمع متماسك قائم على الرحمة والإيثار والاعتدال. وفي إطار المبادرات المجتمعية بدولة الإمارات، يمكن لهذا المنهج أن يتحول إلى خطط عملية في الإرشاد الأسري، والمناهج التعليمية، والبرامج الإعلامية، بما يعزز مكانة الأسرة كحاضنة للقيم، ويجعل المجتمع أكثر رسوخًا وتماسكًا في مواجهة تحديات العصر.

رابعًا: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في خدمة الأسرة والمجتمع الإماراتي في (عامي المُجتمع والأسرة 2025-2026 م).

في هذا الإطار تم رصد طرف من الوقائع والفعاليات والأنشطة والمبادرات التي تشير إلى جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في خدمة الأسرة والمجتمع الإماراتي، **وفيما يأتي بيان ذلك:**

1- عام المجتمع 2025 – مسار زمنيّ للفعاليات والمبادرات:

- مع نهاية **يناير** 2025 وجّه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة حفظه الله، بتخصيص هذا العام ليكون «**عام المجتمع**» تحت شعار «يدًا بيدٍ»، في مبادرة وطنية تهدف إلى ترسيخ التلاحم المجتمعي، وتعزيز مشاركة الأفراد والمؤسسات في بناء نسيج اجتماعيّ متماسك ومزدهر. وقد رافق هذا الإعلان حزمة من التوجهات الاستراتيجية؛ من أبرزها إعادة تسمية «وزارة تنمية

المجتمع» لتصبح «وزارة تمكين المجتمع»، وتأسيس وزارة مستقلّة للأسرة، بما يعكس انتقال الاهتمام بالأسرة والمجتمع من مستوى البرامج القطاعيّة إلى مستوى الأولويات الوطنية طويلة المدى، وربط «عام المجتمع» برؤية أوسع لنموّ الأسرة وجودة حياة أفرادها [1].

- وفي **فبراير** 2025 بدأت ملامح «**عام المجتمع**» تتجسد على مستوى الجمعيات الأهليّة؛ إذ أعلنت جمعية الإمارات للتنمية الاجتماعية برأس الخيمة عن خطّة متكاملة لمواكبة هذا العام، تركز على تعزيز الاستقرار الأسريّ بوصفه الدعامة الأساسية لنهضة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة. شملت الخطة سلسلة من الفعاليات التوعوية والصحية والرياضية والتعليمية، تستهدف مختلف الفئات، مع التركيز على قضايا الأسرة والتحديّات الاجتماعية التي تواجهها. كما تضمنت الإعلان عن «منتدى الأسرة الأول في رأس الخيمة» و«مؤتمر الأسرة الثاني»، بوصفهما منصتين عالميتين للحوار حول واقع الأسرة الإماراتية وسبل تمكينها عبر السياسات والبرامج والممارسات الفضلى [2].
- وفي **مارس** 2025 تزايد حضور «**عام المجتمع**» في الخطاب الإعلامي الوطني؛ فقد رُبط «اليوم الدولي للسعادة» برؤية إماراتية تجعل من جودة الحياة والسعادة الأسرية محورًا للسياسات الاجتماعية، وأُشير في هذا السياق إلى أن «عام المجتمع 2025» يشكل خارطة طريق لتعزيز قيم المسؤولية المشتركة، والتطوع، والمشاركة الإيجابية، في ظل تحوّل الوزارة المعنية إلى «وزارة تمكين المجتمع» لتعميق ثقافة التمكين بدل الرعاية التقليدية. كما شهد الشهر نفسه إطلاق مبادرات ميدانية

(1) موقع الإمارات اليوم: 28 يناير 2025. " تحت شعار «يداً بيد» رئيس الدولة يعلن 2025 «عام المجتمع» في الإمارات". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.
https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2025-01-28-
- 1.1916300

(2) وكالة أنباء الإمارات (وام): 23 فبراير 2025. " "الإمارات للتنمية الاجتماعية" تواكب عام المجتمع بفعاليات ومبادرات منوعة". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://www.wam.ae/ar/article/biciep3 –

من جمعيات المجتمع المدني، مثل برامج «رمضان أمان في عام المجتمع»، ومسابقات التصوير المجتمعي التي نظمتها جمعية الإمارات للتنمية الاجتماعية، بهدف توثيق صور التلاحم المجتمعي والقيم الإماراتية الأصيلة في الحياة اليوميّة [1].

- أمّا في **أبريل** 2025 فقد ظهر بوضوح دور المؤسّسات التعليميّة والرياضيّة في ترجمة «**عام المجتمع**» إلى مشروعات واقعيّة. فقد نظمت كليّة الإمارات للتطوير التربوي في أبو ظبي – في إطار مبادرتها الوطنية «أنا أقرأ» – جلسات قرائيّة تفاعلية لطلبة المدارس وأسرهم، تماشيًا مع عام المجتمع، مُستضيفة أكثر من مائة طالب وطالبة مع ذويهم، في أجواء تشجع على القراءة المشتركة، وبناء جسور تواصل معرفي بين الأجيال، بما يعزز تكوين «مجتمع قارئ» ويدعم رؤية الدولة في إعداد جيل واعٍ منفتح على المعرفة [2].

وفي الشهر نفسه انعكس الاهتمام بالمجتمع على الفعاليات الرياضيّة الأسرية؛ إذ أُقيم «ملتقى الأسرة الرياضي الموحّد 2025» في الصالة الرياضية بمنطقة الظيت الجنوبي برأس الخيمة، تحت شعار «أسرة صحيّة... مجتمع صحي»، بتنظيم مشترك بين وزارة الرياضة، واتّحاد الإمارات للرياضة للجميع، ومؤسسة الشيخ سعود بن صقر التعليمية الخيرية، ونادي رأس الخيمة لأصحاب الهمم، بالتعاون مع الأولمبياد الخاص الإماراتي ونادي الإمارات الثقافيّ الرياضيّ. وقد جمع الملتقى أكثر من 250 مشاركًا من طلبة المدارس ومراكز

(1) موقع العين الإخباريّة: 20 مارس 2025. "يوم السعادة العالمي 2025... خارطة طريق إماراتية تقود لهدف «أسعد شعب بالعالم»". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.

https://al-ain.com/article/international-day-happiness-2025-emirati-roadmap –

(2) وكالة أنباء الإمارات (وام): 03 أبريل 2025. "الإمارات للتطوير التربوي" تنظم جلسات قرائية لطلبة المدارس وأُسرهم". https://www.wam.ae/ar/article/bizqbaf – رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.

أصحاب الهمم، بهدف ترسيخ ثقافة النشاط البدنيّ الأسريّ، وتعزيز الدمج المجتمعيّ، وإبراز الرياضة أداةً لبناء الصحّة النفسيّة والجسديّة للأسرة [1].

وفي أواخر **أبريل** 2025 بدأت فعاليات «دبي للثقافة» عبر مشروع «مدارس الحياة» في مكتبات دبي العامّة التحضير لبرنامج واسع للاحتفاء بعام المجتمع؛ إذ أعلنت عن حزمة من الورش والبرامج المزمع تنفيذها في مايو، تركّز على الهوية الإماراتية، والقيم المجتمعية، والتواصل بين الأجيال، من خلال أنشطة ثقافية وإبداعية موجهة للأطفال واليافعين والأسر [2].

- وفي **مايو** 2025 بلغت فعاليات «مدارس الحياة» ذروتها؛ حيث نُظِّمت 38 ورشة عبر المسارات الإبداعية والتعليمية والأندية المبتكرة في مكتبات دبي، احتفاءً بـ«**عام المجتمع**» ومبادرة «إرث دبي» الهادفة إلى إحياء الذاكرة التاريخية للإمارة من خلال جمع القصص والتجارب الحياتية لأهلها عبر الأجيال. تضمَّن البرنامج مؤتمر TEDx«مدرسة المهارات الحديثة» في متحف الاتحاد تحت عنوان «الهوية الإماراتيّة»، بهدف تحفيز الشباب على المساهمة في تشكيل ملامح الهويّة من خلال التعليم والفن والإعلام، وورشة «المراسل الصغير: القيم المجتمعية» في مكتبة أم سقيم لتعليم الأطفال أساسيات الصّحافة والسرد والتفكير النقدي، و«عرض الدمى: إحياء الحكايات الشعبية الإماراتية» في مكتبة الراشدية، ولقاءات قرائية في مكتبة الصفا للفنون والتصميم وغيرها.

كل هذه الفعاليات تستحضر البعد الثقافي والتربوي لقيمة «المجتمع» عبر تفعيل دور المكتبات العامة فضاءاتٍ للتفاعل الأسري والحوارات العابرة للأجيال [3].

---

(1) موقع دبي للإعلام: بيان: 25 أبريل 2025. "«ملتقى الأسرة الرياضي الموحد 2025»". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://www.albayan.ae/sports/other-sports/41464

(2) موقع دبي للثقافة: 25 أبريل 2025. "مدارس الحياة" تحتفي بـ "عام المجتمع" ومبادرة "إرث دبي". https://dubaiculture.gov.ae/ar/news-and-press-releases/School-of-Life-Celebrates-Year-of-Community-and-Erth-Dubai - رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.

(3) موقع الإمارات اليوم: 26 أبريل 2025. "مدارس الحياة في مايو... 38 ورشة تحتفي بالقيم والعادات والهوية الوطنية". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.

- https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2025-04-26-1.1939342

وفي السّياق ذاته، أبرزت مقالات وتحليلات متخصّصة – صدرت في شهر مايو – أن «عام المجتمع 2025» يشكل إطارًا لتفعيل «السياسة الوطنية للأسرة» التي تستلهم رؤية «أمّ الإمارات» سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في تمكين الأسرة الإماراتيّة، ودعم دورها التربويّ والاجتماعيّ عبر برامج وزارة تمكين المجتمع والمؤسسات الشريكة. وقد عُرضت هذه السياسة بوصفها خطة استراتيجية تهدف إلى تزويد الأسرة بالمقومات التي تضمن استقرارها وتعزز مساهمتها في التنمية الشاملة [1].

- ومع منتصف العام، وتحديدًا في **شهر رمضان والصيف** 2025، انتقلت فعاليات عام المجتمع بقوة إلى الفضاء الإعلامي المرئي؛ إذ أطلقت هيئة المساهمات المجتمعية «معًا» بالتعاون مع شبكة أبو ظبي للإعلام برنامجًا تلفزيونيًّا نوعيًّا بعنوان «أهل العطاء»، بوصفه أول برنامج من نوعه يهدف إلى توثيق أثر العطاء المجتمعي والإنساني في إمارة أبو ظبي، وذلك بمناسبة عام المجتمع. قدَّم البرنامج خلال شهر رمضان خمس عشرة قصة واقعية عن مبادرات وأشخاص أحدثوا أثرًا إيجابيًّا في المجتمع، مُسلّطًا الضوء على دور الإعلام في تحفيز روح التطوع، وتعزيز ثقافة المسؤولية المجتمعية، وتحويل قيم «الإيثار» و«التكافل» إلى سرديات ملهمة للأسر والأبناء [2].
- وفي **غضون** 2025 أيضًا توسَّعت مبادرات الأجهزة الشرطيّة في تبنّي خطاب مجتمعي وقائي ينسجم مع روح العام؛ فقد واصلت القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة تنفيذ مبادرة «معكم مجتمعنا آمن»، من خلال لقاءات دورية مع الهيئات التعليمية والجاليات المختلفة – من بينها ملتقيات خاصة مع الجاليات الفلبينية والباكستانية – تحت شعار «التعايش المجتمعي». وركزت هذه اللقاءات على

---

(1) موقع زهرة الخليج: 11 مايو 2025. "«عام المجتمع 2025» ... تماسك مجتمعي وتلاحم أسري". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://www.zahratalkhaleej.ae/article/4571380

(2) وكالة أنباء الإمارات (وام): 29 يوليو 2025. " معاً " تحتفي بنجاح الموسم الأول من "برنامج أهل العطاء". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://www.wam.ae/ar/article/bkxe1b5

تعزيز الشراكة بين الشرطة والمجتمع، ونشر ثقافة الوقاية، وتأكيد أن الأمن مسؤولية مشتركة، بما يعمِّق الشعور بالانتماء ويترجم شعار «يدًا بيدٍ» في بعده الأمني المجتمعيّ [1].

- وفي **سبتمبر** 2025 تجسَّد البعد المؤسسيّ لـ «**عام المجتمع**» على مستوى الحوكمة الاجتماعيّة عبر «منتدى الرعاية الاجتماعيّة 2025» الذي نظمته دائرة تنمية المجتمع – أبو ظبي بالتعاون مع «ديلويت الشرق الأوسط»، على مدى يومين في فندق هيلتون أبو ظبي - جزيرة ياس، تحت شعار «الجاهزية المستقبليّة في الرعاية الاجتماعية: الإنسان، والممارسة، والسياسة». مثّل المنتدى منصة استراتيجية جمعت القادة وصناع القرار والخبراء في القطاع الاجتماعي، ونُظِّمت فيه أكثر من عشرين جلسة حوارية وورشة تدريبية، بحضور ما يزيد على 1500 مشارك و50 متحدّثًا؛ لمناقشة التوجهات المستقبلية في الرعاية الاجتماعية، وآليات تطوير الأنظمة والخدمات، وتنسيق جهود الجهات الحكومية وشبه الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، في إطار أهداف عام المجتمع [2].
- وفي **أكتوبر** 2025 امتدّ أثر «**عام المجتمع**» إلى الجامعات من خلال تخريج «دفعة عام المجتمع» في جامعة دبي؛ حيث كرَّم معالي/ سلطان بن سعيد المنصوري ومعالي الدكتور/ راشد بن فهد 286 خريجًا وخريجة في الحفل الذي أقيم برعاية سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم. حملت الدفعة شعار «دفعة عام المجتمع»، في رسالة رمزية تؤكد أن طلبة الجامعة شركاء في مسيرة

---

(1) موقع القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة – وزارة الداخليّة: 11 أغسطس 2025. "شرطة رأس الخيمة تلتقي الجالية الفلبينية ضمن مبادرة "معكم مجتمعنا آمن". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.

https://www.rakpolice.gov.ae/WebContents/Details/267a7c4d92964b0a9-f2c05f6cc3824bd

(2) وكالة أنباء الإمارات (وام): 23 سبتمبر 2025. "انطلاق منتدى الرعاية الاجتماعية 2025 بمشاركة قادة الفكر وصناع القرار". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://www.wam.ae/ar/article/bluqb12–

التلاحم المجتمعي، وأن التعليم العالي جزء من المنظومة التي تبني الكفاءات الوطنية القادرة على خدمة الأسرة والمجتمع [1].

وفي الشهر نفسه أُعلن عن مشروع رقميّ رائد يرتبط مباشرة بالأسرة، هو مشروع «مساحة الأسرة» على منصة الخدمات الحكومية الموحّدة «تم» في أبو ظبي، الذي أطلقته دائرة تنمية المجتمع خلال مشاركة حكومة أبو ظبي في معرض «جيتكس العالمي للتقنية 2025». يهدف المشروع إلى تيسير وصول الأسر إلى الخدمات الحكومية عبر لوحة بيانات موحدة وذكية، وتوفير تجربة رقمية متكاملة تتيح إدارة مختلف احتياجات الأسرة اليومية، من الزواج والتعليم إلى دعم رفاهية جميع أفراد الأسرة، من خلال أكثر من 190 خدمة رقمية في مكان واحد، بما يعزز الاستقرار الأسري وجودة الحياة، ويجعل التحول الرقمي أداة مباشرة لخدمة الأسرة في سياق عام المجتمع [2].

- وفي **نوفمبر** 2025، ومع استمرار زخم «**عام المجتمع**»، اتخذت القيادة خطوة نوعية تربط بين مكتسبات هذا العام ومستقبل الأسرة؛ إذ أقر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد «الأجندة الوطنية لنمو الأسرة 2031»، ووجَّه بأن يكون عام 2026 «**عام الأسرة**» في دولة الإمارات، في إطار مبادرة «أعوام الإمارات». ارتكز هذا التوجيه على رؤية تجعل نمو الأسرة واستقرارها أولوية وطنية، وتدعو مختلف القطاعات – من الصحة والتعليم والإسكان والإعلام والاقتصاد – إلى توحيد جهودها لدعم مكانة الأسرة، وتعزيز دورها في بناء مجتمع متماسك ومزدهر. وقد أوضحت البيانات الرسمية أن مبادرة «أعوام الإمارات» تهدف إلى توحيد الجهود تحت مظلة الأولويات الوطنية، وإلهام العمل

---

(1) موقع الخليج: 20 أكتوبر 2025. "جامعة دبي تكرم 281 خريجاً من دفعة عام المجتمع". - رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.

- https://www.alkhaleej.ae/node/6136221

(2) مكتب أبو ظبي الإعلامي: 17 أكتوبر 2025. " دائرة تنمية المجتمع – أبو ظبي تطلق مشروع «مساحة الأسرة» خلال معرض جيتكس العالمي للتقنية 2025". - رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.

- https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/community/department-of-community-development-launches-family-space-project-at-gitex-global-2025

الجماعي والسلوك الإيجابي، على أن يركز عام الأسرة 2026 على دعم مكانة الأسرة وتعزيز نموها بوصفها الركيزة الأساسية للمجتمع [1].

وبهذا، يمكن النظر إلى «**عام المجتمع 2025**» بوصفه حلقة تأسيسية ينتقل فيها الاهتمام من المجتمع في عمومه إلى نواته الأولى: الأسرة، عبر ربط الفعاليات الميدانية (المجتمعيّة، والجامعيّة، والمدرسيّة، والرياضيّة، والطلابيّة، والإعلاميّة، والتطوعيّة، والأمنيّة، والمنتديات المتخصصّة) بإطار استراتيجي وطني يضع الأسرة في قلب السياسات العامة.

2– التهيّؤ لعام الأسرة 2026 – من عام المجتمع إلى أجندة نمو الأسرة:

مع الإعلان عن «**عام الأسرة 2026**» بدأت المؤسسات التعليمية والأكاديمية في إبراز دورها في أجندة نمو الأسرة؛ فقد أكدت كليّة الإمارات للتطوير التربوي، في تصريحات إعلامية متزامنة مع هذه المرحلة، أن الأسرة تمثل «ركيزة التنمية الوطنيّة»، وأن عام الأسرة فرصة لتعزيز التكامل بين الأسرة والمعلم والمدرسة، وتوسيع الشراكات بين المؤسسات التعليمية والأسر الإماراتية بما يدعم أهداف عام الأسرة والأجندة الوطنية لنمو الأسرة 2031، ويسهم في بناء أسرة قوية في مجتمع متماسك ينعم بالاستقرار والازدهار المستدام [2].

وتشير الرؤية الوطنية إلى أن عام الأسرة لن يكون مجرد شعار احتفالي، بل إطارًا لتطوير برامج تشريعية وإسكانية وتعليمية وصحية وإعلامية تراعي احتياجات الأسرة في مراحلها المختلفة، وتدعم التماسك بين الأجيال، وتدمج القيم الدينية والثقافية – ومنها القيم المستفادة من منهج الخليل إبراهيم عليه السلام في معالجة المشكلات الأسريّة – في تصميم المبادرات والمناهج والبرامج الإرشاديّة.

من هنا نُدرك أنَّ هذا المسار الزمنيّ للفعاليات والمبادرات في عامي المجتمع والأسرة (2026/2025) يبيّن أن دولة الإمارات تتبنى مقاربة متدرجة: تبدأ بتعزيز التماسك المجتمعيّ العام عبر مبادرات ثقافية وتعليمية ورياضية وإعلامية وأمنية، ثمّ تنتقل إلى تركيز

(1) موقع أعوام دولة الإمارات العربية المتحدة: " نبذة عن أعوام الإمارات". - رُوجع في: 02 ديسمبر 2025.
- https://uaeyearof.ae/ar/about-the-uae-year-of-2025

(2) موقع مانشيت: 07 نوفمبر 2025. "«كليّة الإمارات للتطوير التربويّ»: الأسرة ركيزة التنمية الوطنية". رُوجع في: 02 ديسمبر 2025. https://mnsht.net/ar/13836 -

العدسة على الأسرة ذاتها، من خلال أجندة نمو الأسرة 2031 وإعلان عام الأسرة 2026.

وبذلك يتأكد أن منهج الخليل عليه السلام – بما يحمله من قيم الحوار، والتضحية، والتوازن بين الثوابت ومتطلبات الواقع – يمكن أن يُقدّم كنموذج مرجعيّ شرعي تربويّ يُستأنس به عند تقويم هذه البرامج، أو عند اقتراح مبادرات جديدة تخدم الأسرة الإماراتيّة في سياق عام الأسرة وما بعده.

الخاتمة:

لقد كشفت سيرة إبراهيم الخليل عليه السلام عن نموذج متكامل في التّعامل مع المُشكلات الأسريّة، نموذج يقوم على الجمع بين صفاء العقيدة، ورحمة العاطفة، وحكمة المُعالجة. فمع أبيه آزر، تجلّى الحوار المقرون باللطف والإنذار؛ ومع زوجه هاجر وسارة، برز الامتثال والصبر والعدل في مواجهة الابتلاءات الزوجية؛ ومع ابنه إسماعيل، ظهر أعظم مشهد في تاريخ الطاعة حين اجتمع الأب والابن على التسليم لأمر الله، ففُدي الذبيح بفضل الله، وتحوّل البلاء إلى بركة ممتدة.

وهكذا يتضح أنّ منهج الخليل إبراهيم عليه السلام ليس أحداثًا منفصلة، وإنما منظومة تربوية واجتماعية متكاملة، تستحق أن تكون مرجعًا للأسرة المسلمة في كل زمان ومكان. وقد قال النبي ﷺ: "أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل" (رواه الترمذي)، وفي ذلك دلالة على أنَّ الابتلاءات الأسريّة التي واجهها إبراهيم عليه السلام ليست مجرّد قصص، بل هي دروس ربانيّة في كيفيّة إدارة الأزمات بحكمة وصبر. وقد أكد المُفسّرون، كالطبريّ وابن كثير، وغيرهم، على أنّ وصف القرآن لهذه الواقعة بـ﴿الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: 106] إنّما هو إشارة إلى عظم الامتحان وكمال الصّبر فيه.

إنّ البُعد التربويّ في هذه السّيرة يتمثّل في غرس قيم الحوار، والصَّبر، والإيثار، والعدل، والرَّحمة؛ والبُعد النفسيّ يظهر في القدرة على ضبط الانفعال، وتربية الأبناء على الطاعة عن قناعة، وتخفيف أثر الأزمات عبر الدعم العاطفي المتبادل؛ أما البُعد الاجتماعي فيكمن في كون الأسرة المتماسكة هي نواة المجتمع القوي، وأن استقرارها يعكس على استقرار الأمة بأسرها.

وفي ضوء ما تقدّم، تظهر قيمة هذه الدِّراسة خاصّة في السّياق الإماراتيّ، حيث تسعى الدولة في "عام المُجتمع 2025" إلى تعزيز التماسك الأسريّ والاجتماعيّ، وهو ما يتقاطع بعمق مع الخليل إبراهيم ﷺ. فكما حافظ إبراهيم ﷺ على توازن دقيق بين العقيدة والرَّحمة، فإنّ الأسرة الإماراتيّة مدعوّة إلى الجمع بين الأصالة والحداثة، وبين الهويّة الإسلاميّة ومُتطلّبات الحياة المُعاصرة.

وفيما يأتي عرض لأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

أهم النتائج:

– الحوار الأسري ركيزة أساسية في معالجة الخلافات الأسرية، وقد برز في خطاب إبراهيم لأبيه ولابنه.

– الامتثال لأوامر الله والتسليم لحكمه مصدر بركة واستقرار للأسرة، كما في ابتلاء الذبح.

– التربية الإيمانية المبكرة تنشئ أبناء قادرين على مواجهة أصعب التحديات بروح راضية.

– التضحية والإيثار من أبرز مقومات الأسرة المتماسكة والمجتمع المتراحم.

– التوازن بين الثوابت الدينية ومتطلبات الواقع هو الضامن لاستمرار الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية.

– منهج الخليل إبراهيم ﷺ صالح للتطبيق في سياسات إرشاد الأسرة وبرامج التعليم والإعلام في الإمارات.

التّوصيات:

– إدراج سيرة الخليل إبراهيم ﷺ في المناهج التربوية المدرسية والجامعية، مع التركيز على الدروس الأسرية والتربوية.

– إعداد برامج تدريبية للمقبلين على الزواج مستوحاة من منهج الأنبياء في إدارة الخلافات الزوجية.

- تعزيز المبادرات المجتمعية التي تدعو إلى الإيثار والتكافل، وربطها بالنماذج القرآنية والنبوية.

- تطوير برامج إرشادية أسرية تركّز على الحوار وحسن التواصل بين الآباء والأبناء، اقتداءً بحوار إبراهيم مع إسماعيل عليهما السلام.

- إنتاج محتوى إعلامي (مسلسلات، برامج وثائقية، مقاطع توعوية) يُبرز النماذج الأسرية في القرآن والسنة.

- تشجيع البحوث الشرعية والاجتماعية التي تربط النصوص القرآنية والحديثية بواقع الأسرة الحديثة.

- إطلاق ملتقيات حوارية بين الأجيال لتعزيز التواصل داخل الأسرة والمجتمع، استلهامًا من منهج الخليل إبراهيم عليه السلام

المصادر والمراجع:

أولا- القرآن الكريم.

ثانيا- المصادر والمراجع العامة.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. "الكامل في التاريخ". تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط 1، 1407 هـ/ 1987م.

الأسود، سارة علي. "المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري". مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، جامعة المنيا، المجلد السابع، العدد 36، سبتمبر 2021.

آل ماضي، عباس عبد المهدي، و: الجميل، نادية جودت. "قياس الغيرة في مرحلة رياض الأطفال". مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد، العدد 97، 2011.

باشه، د. أسامة عبد العزيز. "حوار نبي الله إبراهيم -عليه السلام- مع أبيه من خلال سورة مريم دراسة موضوعيه". بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 37، العدد 5، ديسمبر 2021.

البخاريّ، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر". تحقيق: مصطفى البغا. دمشق: دار ابن كثير، ط 5، 1414 هـ - 1993 م.

بدوي، عبد الرحمن. مناهج البحث العلمي. القاهرة: وكالة المطبوعات، 1977.

البغدادي، ضحى سليمان. أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 2013.

الترمذيّ، محمد بن عيسى. "الجامع الكبير. سنن الترمذي". تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ط 2، 1395هـ - 1975 م، في سننه

أبو حامدة، نادرة هاشم. "العلاقات الأسرية في القصة القرآنية دراسة موضوعية". ماجستير بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م.

حسن، ثناء محمود. "مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغييرات العالمية المعاصرة". مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 63، العدد 1، يناير 2021.

الخليفة، أفنان بنت ناصر بن صالح. "الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم مع أبيه". المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر: مج 8، ع 92، يوليو 2024.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. "مفاتيح الغيب" (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1420 هـ.

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، القاهرة: دار الريان للتراث – بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1407 هـ- 1987 م.

الزيب، إيمان كاظم أبو القاسم. "العنف الأسري". المجلة الليبية للدراسات، العدد التاسع، المجلد الثالث، دار الزاوية للكتاب.

أبو ستيت، الشحات محمد. "خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم –عليه السلام". مصر: مطبعة الأمانة، ط 1، 1991م.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الشاطبيّ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، " الموافقات". تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، 1997 م.

الشاه ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم. "حجة الله البالغة "، تحقيق: السيد سابق، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 1، 2005م.

الشجيري، ثائر محمود عبيد، وبلال طارق حسين الشجيري. "العنف الأسري وأثره على السلم الاجتماعي". مجلة إشراقات تنموية، العدد التاسع.

الشهري، جميلة بنت جازع. "دور العلاج الأسري في مواجهة المشكلات الأسرية". بحث دكتوراه، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، 2021م.

الشيبانيّ، أحمد بن حنبل. "المسند". حققه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421 هـ - 2001م.

الشيخ خالد، آل سيد. "العلاقات الأسرية في بعض بيوت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من خلال القرآن الكريم". ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، 1433 هـ.

صباح، عايش. "سيكولوجية الغيرة الأخوية في القرآن الكريم (سورة يوسف نموذجا)". الجزائر، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط، ع 87، مارس 2020م.

الطاهر، د. خالد كمال. "أنماط العلاقة بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم وأثرها في تشكيل الصورة الفنية دراسة تطبيقية". المملكة الأردنية: دار دجلة، ط 1، 2018م.

طباره، عفيف عبد الفتاح. "مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ودروس وعبر من حياتهم". بيروت لبنان: دار العلم للملايين، ط 8، 1980م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1422 هـ/ 2001م.

ابن عاشور، محمّد الطاهر. "التحرير والتنوير". تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، قسم الدراسات الاجتماعية، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.

عبد المعطي، حسن مصطفي، قناوي، هدى محمد. "علم نفس النمو: الأسس والنظريات". القاهرة، مكتبة بستان المعرفة، 2001.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. "فتح الباري بشرح البخاري". رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، مصر: المكتبة السلفية، ط 1، 1380– 1390 هـ.

الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد. "إحياء علوم الدين". بيروت: دار المعرفة.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005.

القرطبي، أبو عبد الله. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.

ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "الفوائد". تحقيق: محمد عزير شمس، ومراجعة: جديع بن محمد الجديع وآخرون، الرياض: دار عطاءات العلم، ط 4، 1440 هـ – 2019 م.

ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، تخريج: سراج منير محمد منير، مراجعة: سليمان بن عبد الله العمير، عبد الرحمن بن صالح السديس، الرياض: دار عطاءات العلم، ط 3، 2019 م.

ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1996 م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين". بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط 1، 1419 هـ – 1998 م. ونسخة أخرى بتحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999 م.

الماتريدي، أبو منصور. "تفسير الماتريدي" (تأويلات أهل السنة). تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط 1، 1426 هـ - 2005 م.
مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوريّ. "المسند الصحيح". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، 1955 م.
ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". بيروت: دار صادر، 1414هـ.
الوليد، محمد بن أحمد بن رشد. "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة" حققه: د. محمد حجي، وآخرون، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط 2، 1988م.

ثالثا- المواقع الإلكترونية لرصد الفاعليات والمبادرات:

مكتب أبو ظبي الإعلامي: 17 أكتوبر 2025. " دائرة تنمية المجتمع – أبو ظبي تطلق مشروع «مساحة الأسرة» خلال معرض جيتكس العالمي للتقنية 2025".
https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/community/department-of-community-development-launches-family-space-project-at-gitex-global-2025
موقع أعوام دولة الإمارات العربية المتحدة: " نبذة عن أعوام الإمارات".
https://uaeyearof.ae/ar/about-the-uae-year-of-2025
موقع الإمارات اليوم: 26 أبريل 2025. " مدارس الحياة في مايو... 38 ورشة تحتفي بالقيم والعادات والهوية الوطنية".
https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2025-04-26-1.1939342
موقع الإمارات اليوم: 28 يناير 2025. " تحت شعار «يداً بيد» رئيس الدولة يعلن 2025 «عام المجتمع» في الإمارات".
https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2025-01-28-1.1916300
موقع الخليج: 20 أكتوبر 2025. " جامعة دبي تكرم 281 خريجاً من دفعة عام المجتمع". https://www.alkhaleej.ae/node/6136221
موقع العين الإخباريّة: 20 مارس 2025. " يوم السعادة العالمي 2025... خارطة طريق إماراتية تقود لهدف «أسعد شعب بالعالم»". https://al-

ain.com/article/international-day-happiness-2025-emirati-roadmap

موقع القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة – وزارة الداخليّة: 11 أغسطس 2025. " شرطة رأس الخيمة تلتقي الجالية الفلبينية ضمن مبادرة "معكم مجتمعنا آمن".
https://www.rakpolice.gov.ae/WebContents/Details/267a7c4d92964b0a9f2c05f6cc3824bd

موقع دبي للإعلام: بيان: 25 أبريل 2025. "«ملتقى الأسرة الرياضي الموحد 2025»". https://www.albayan.ae/sports/other-sports/41464

موقع دبي للثقافة: 25 أبريل 2025. " مدارس الحياة" تحتفي بـ "عام المجتمع" ومبادرة "إرث دبي". https://dubaiculture.gov.ae/ar/news-and-press-releases/School-of-Life-Celebrates-Year-of-Community-and-Erth-Dubai –

موقع زهرة الخليج: 11 مايو 2025. "«عام المجتمع 2025» ... تماسك مجتمعي وتلاحم أسري".https://www.zahratalkhaleej.ae/article/4571380

موقع مانشيت: 07 نوفمبر 2025. " «كليّة الإمارات للتطوير التربويّ»: الأسرة ركيزة التنمية الوطنية". https://mnsht.net/ar/13836

كالة أنباء الإمارات (وام). " من "الابتكار" إلى "المجتمع" ... عقد من الإنجاز والتفرد في الإمارات". 28 يناير 2025.
https://www.wam.ae/ar/article/bhx15dw

وكالة أنباء الإمارات (وام). "الإمارات تعلن 2025 عام المجتمع تحت شعار "يدًا بيد". 27 يناير 2025. https://www.wam.ae/a/15e1kit

وكالة أنباء الإمارات (وام). "رئيس الدولة يشهد جلسة حول الأجندة الوطنية لنمو الأسرة 2031 ويعلن 2026 عام الأسرة". 6 نوفمبر 2025.
https://wam.ae/ar/article/bmkxe8t

وكالة أنباء الإمارات (وام): 03 أبريل 2025. " "الإمارات للتطوير التربوي" تنظم جلسات قرائية لطلبة المدارس وأُسرهم".
https://www.wam.ae/ar/article/bizqbaf

وكالة أنباء الإمارات (وام): 23 سبتمبر 2025. " انطلاق منتدى الرعاية الاجتماعية 2025 بمشاركة قادة الفكر وصناع القرار".
https://www.wam.ae/ar/article/bluqb12

وكالة أنباء الإمارات (وام): 23 فبراير 2025. " "الإمارات للتنمية الاجتماعية" تواكب عام المجتمع بفعاليات ومبادرات منوعة".
https://www.wam.ae/ar/article/biciep3
وكالة أنباء الإمارات (وام): 29 يوليو 2025. " معاً " تحتفي بنجاح الموسم الأول من "برنامج أهل العطاء ". https://www.wam.ae/ar/article/bkxe1b5

References:

Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā. *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm* (Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Abū al-Walīd Ibn Rushd, Muḥammad ibn Aḥmad. *Al-Bayān wa-l-Taḥṣīl wa-l-Sharḥ wa-l-Tawjīh wa-l-Taʿlīl li-Masāʾil al-Mukhtaṣara* (Explanation, Elaboration, and Commentary on Legal Issues). Ed. Muḥammad Ḥajjī et al. 2nd ed. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1988.

Abū Ḥāmida, Nādirah Hāshim. *Al-ʿAlāqāt al-Usariyya fī al-Qaṣaṣ al-Qurʾānī: Dirāsa Mawḍūʿiyya* (Family Relations in Qur'anic Stories: A Thematic Study). MA thesis, Islamic University of Gaza, 2015.

Abū Satīt, al-Shahhāt Muḥammad. *Khaṣāʾiṣ al-Naẓm al-Qurʾānī fī Qiṣṣat Ibrāhīm ʿalayhi al-Salām* (Stylistic Features of Qur'anic Structure in the Story of Abraham). Egypt: Amāna Press, 1991.

Āl Māḍī, ʿAbbās ʿAbd al-Mahdī, and al-Jamīl, Nādia Jūdāt. *Qiyās al-Ghayra fī Marḥalat Riyāḍ al-Aṭfāl* (Measuring Jealousy in Kindergarten). *Journal of the College of Arts*, University of Baghdad, 2011.

al-Aswad, Sārā ʿAlī. *Al-Mushkilāt al-Usariyya fī Ẓill Jāʾiḥat Korona…* (Family Problems during the COVID-19 Pandemic…). *Journal of Educational Research*, Minia University, 2021.

al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm ibn ʿAbd al-Wāḥid al-Shaybānī. *Al-Kāmil fī al-Tārīkh* (The Complete History). Ed. Abū al-Fidāʾ ʿAbd Allāh

al-Qāḍī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1407 AH/1987 CE.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (The Authentic Collection). Ed. Muṣṭafā al-Bughā. 5th ed. Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1993.

al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb. *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (The Surrounding Dictionary). Beirut: Muʾassasat al-Risāla, 2005.

al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn* (Revival of Religious Sciences). Beirut: Dār al-Maʿrifa.

al-Ḥasan, Thunāʾ Maḥmūd. *Mushkilāt al-Usra al-Miṣriyya fī Ḍawʾ al-Taḥawwulāt al-ʿĀlamiyya* (Problems of the Egyptian Family in Light of Global Changes). *Journal of Educational Research*, 2021.

AlJahsh, M. A. I. (2024). Theological Reflections on Abraham Narratives. *Afkar*, 26(1), 167–190. https://doi.org/10.22452/afkar.vol26no1.5

al-Khalīfa, Afnān bint Nāṣir. *Al-Hidāyāt al-Mustanbaṭa min Ḥiwār Ibrāhīm maʿa Abīhi* (Guidance Derived from Abraham's Dialogue with His Father). *Arab Journal of Islamic Studies*, 2024.

al-Māturīdī, Abū Manṣūr. *Taʾwīlāt Ahl al-Sunna* (Interpretations of the Sunnis). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2005.

al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh. *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (The Comprehensive Commentary of Qur'anic Rulings). Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1964.

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Keys to the Unseen). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1420 AH.

al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. *Al-Muwāfaqāt* (The Reconciliations). Ed. Mashhūr Ḥasan Āl Salmān. Beirut: Dār Ibn ʿAffān, 1997.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (Comprehensive Exposition of Qur'anic Interpretation). Cairo: Dār Hajar, 2001.

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā. *Al-Jāmiʿ al-Kabīr (Sunan al-Tirmidhī)* (The Major Collection of Hadith). Ed. Aḥmad Shākir et al. Cairo: Maktabat Muṣṭafā al-Ḥalabī, 1975.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (The Revealer of Divine Mysteries). Cairo/Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1987.

Badawī, ʿAbd al-Raḥmān. *Manāhij al-Baḥth al-ʿIlmī* (Research Methods). Cairo: Wikālat al-Maṭbūʿāt, 1977.

Bāsha, Usāma ʿAbd al-ʿAzīz. *Ḥiwār Nabī Allāh Ibrāhīm maʿa Abīhi min Khilāl Sūrat Maryam: Dirāsa Mawḍūʿiyya* (The Dialogue of Prophet Abraham with His Father through Sūrat Maryam: A Thematic Study). Alexandria University, 2021.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr* (The Verification and Enlightenment: Liberation of Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyya lil-Nashr, 1984.

Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī. *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Victory of the Creator in Explanation of al-Bukhārī). Cairo: al-Maktaba al-Salafiyya.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar al-Dimashqī. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (The Great Qur'an Commentary). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed., 1419 AH/1998 CE; Riyadh: Dār Ṭayyiba, 1999.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-ʿArab* (The Tongue of the Arabs). Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʿd Shams al-Dīn. *Al-Fawāʾid* (Benefits). Ed. Muḥammad ʿAzīr Shams et al. 4th ed. Riyadh: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, 1440 AH/2019 CE.

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʿd Shams al-Dīn. *Zād al-Maʿād fī Hady Khayr al-ʿIbād* (Provisions for the Afterlife in the Guidance of the Best of Servants). Ed. Muḥammad Ajmal al-Iṣlāḥī et al. 3rd ed. Riyadh: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, 2019.

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʿd Shams al-Dīn. *Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa-Iyyāka Nastaʿīn* (The Stages of the Seekers between the Stations of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help"). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 3rd ed., 1996.

Muslim ibn al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim* (Authentic Collection of Muslim). Cairo: 1955.

Shāh Walī Allāh al-Dihlawī. *Ḥujjat Allāh al-Bāligha* (The Conclusive Argument of God). Beirut: Dār al-Jīl, 2005.

Electronic Sources for Monitoring Events and Initiatives:

Abu Dhabi Media Office. "Department of Community Development – Abu Dhabi Launches 'Family Space' Project at GITEX Global 2025." 17 Oct 2025. https://www.mediaoffice.abudhabi/ar/community/department-of-community-development-launches-family-space-project-at-gitex-global-2025

Year of the UAE. "About the UAE Year 2025." https://uaeyearof.ae/ar/about-the-uae-year-of-2025

Emarat Al Youm. "Schools of Life in May…" 26 Apr 2025. https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2025-04-26-1.1939342

Emarat Al Youm. "UAE President Declares 2025 Year of Community." 28 Jan 2025. https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2025-01-28-1.1916300

Al Khaleej. "University of Dubai Honors Graduates…" 20 Oct 2025. https://www.alkhaleej.ae/node/6136221

Al Ain News. "International Day of Happiness 2025…" 20 Mar 2025. https://al-ain.com/article/international-day-happiness-2025-emirati-roadmap

Ras Al Khaimah Police. "Community Safety Initiative with Filipino Community." 11 Aug 2025. https://www.rakpolice.gov.ae/WebContents/Details/267a7c4d92964b0a9f2c05f6cc3824bd

Al Bayan. "Family Sports Forum 2025." 25 Apr 2025. https://www.albayan.ae/sports/other-sports/41464

Dubai Culture. "Schools of Life Celebrates Year of Community." 25 Apr 2025. https://dubaiculture.gov.ae/ar/news-and-press-releases/School-of-Life-Celebrates-Year-of-Community-and-Erth-Dubai

Zahrat Al Khaleej. "Year of Community 2025…" 11 May 2025. https://www.zahratalkhaleej.ae/article/4571380

Manchit. "Emirates College for Educational Development: Family is a Pillar of Development." 7 Nov 2025. https://mnsht.net/ar/13836

WAM (Emirates News Agency). "From Innovation to Community…" 28 Jan 2025. https://www.wam.ae/ar/article/bhx15dw

WAM. "UAE Declares 2025 Year of Community." 27 Jan 2025. https://www.wam.ae/a/15e1kit

WAM. "President Announces 2026 Year of Family." 6 Nov 2025. https://wam.ae/ar/article/bmkxe8t

WAM. "Emirates Education Organizes Reading Sessions…" 3 Apr 2025. https://www.wam.ae/ar/article/bizqbaf

WAM. "Social Care Forum 2025." 23 Sep 2025. https://www.wam.ae/ar/article/bluqb12

WAM. "Emirates Social Development Programs." 23 Feb 2025. https://www.wam.ae/ar/article/biciep3

WAM. "Ma'an Celebrates 'People of Giving' Program." 29 Jul 2025. https://www.wam.ae/ar/article/bkxe1b5